الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

رقم: .....

ثورات الربيع العربي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي

"تونس ومصر نموذجا"

2011-2013م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي في التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب:
بختي سبخة

اشراف الأستاذ:
د/ ابراهيم مرزقلال

أعضاء لجنة المناقشة		
اسم ولقب الاستاذ	الجامعة	الرتبة
د. صالح لميش	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
د. ابراهيم مرزقلال	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
د. مرزق بتة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018-1440/1439هـ

الفصل الأول

الإطار المفاهيميّ للدراسة

المبحث الأول: ماهية الثورات العربية (المفهوم والدوافع)

المبحث الثَّاني: عوامل ثورات الربيع العربي في تونس ومصر

المبحث الثالث: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي(المفهوم والأنواع والأهمية)

الفصل الثاني

دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة بتونس وبمصر

المبحث الأول: دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي وفضح النظام

المبحث الثاني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في كسر الخوف وخلق التفاعل والتضامن

مقدمة

الخاتمة

الفهرس

المصادر والمراجع

الفصل الثالث

تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التغير السياسي في تونس ومصر

المبحث الأول: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التغير السياسي في تونس

المبحث الثاني: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التغير السياسي في مصر

المبحث الثالث: التعامل مع تصفية المضمون وحجب الانترنت في تونس ومصر

شهدت البشرية عبر القرون الماضية ثورتين غيرتا وجه التاريخ وطبيعة الحياة وهما الثورة الزراعية والثورة الصناعية ، لذا من المؤكد اليوم أن العالم يعيش الثورة الثالثة وهى ثورة تكنولوجيا المعلومات ، وهذه الثورة الجديدة أساسها المعلومات والمعرفة التى أصبحت أساساً للتنمية وزيادة الإنتاج وسرعة اتخاذ القرار الصحيح ، ولكن هذه الثورة الثالثة لم يتم استخدامها فى الاتجاه السليم، بل تم توجيهها ايضا لاغراض اخرى.

ونتيجة لذلك لعبت مواقع التواصل الاجتماعى دوراً كبيراً ومؤثراً فى المنطقة العربية وخارجها ، خاصة منذ اندلاع الثورات العربية وما لحقها من تطورات ، كما أضحت تلك الوسائل الأداة الأهم فى يد الجماعات المسلحة لنشر أفكارها ومعتقداتها ووضع خططها وتنفيذ أهدافها وتجنيد أعضائها، حيث استخدمت هذه الجماعات مواقع التواصل المتعددة سواء أكانت(فيسبوك ، توتير ، يوتيوب ، واتس أب ، الإنستجرام) وغيرها من المواقع المتعددة فى تجنيد العديد من الشباب.

شهدت المنطقة العربية في اواخر عام 2010 مالم تشهده طيلة عقود طويلة، فبعد ان ظلت الدول العربية خارج موجات التغيير والتحول الديمقراطي لاسباب عديدة، مما دفع العديد من المختصين والباحثين الى الحديث عن وجود استثناء عربي في هذا المجال او عن وجود تناقض بين الثقافة العربية وقيم الديمقراطية.الا ان العالم العربي بدء في هذه الفترة يشهد بدايات تفكك بنية النظم السلطوية بفعل حركات احتجاجية وانتفاضات شعبية. ودخل العالم العربي مرحلة جديدة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

ارتبطت هذه المرحلة بموجة الاحتجاجات والثورات التي اجتاحت العديد من البلدان العربية المطالبة بالتغيير من قبل شريحة الشباب، واستعمالهم لوسائل إعلامية حديثة للتواصل والتنسيق فيما بينهم، ما كانت أجهزة الأمن الرابضة على صدور الشعوب معرفة كيفية التعامل معها، وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي، والتي وجد فيها شباب

الوطن العربي منفذاً للتعبير عن آمالهم وطموحاتهم ورغباتهم في التغيير، تنامي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وغيرها من شبكات التواصل الافتراضية الحديثة، فتحت الابواب على اسئلة عدة في شان الدور الذي لعبته وسائل الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي في الثورات العربية، والتي دفعت العالم الى اعادة حساباته في مجال اليات التعامل مع تقنيات الاتصال الحديثة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي.

وانطلاقا مما سبق ذكره فقد جاءت هذه الدراسة والموسومة بـ" ثورات الربيع العربي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي –تونس ومصر انموذجا–" لنسلط الضوء على دور شبكات التواصل الاجتماعي في الثورات العربية خاصة تونس ومصر.

أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع دور وسائل التواصل في ثورات الربيع العربي أهمية بالغة في التاريخ المعاصر،فهذه الدراسةتعالج ثورات الربيع العربي في كل من تونس ومصر باعتبارها حدث بارز في تاريخ البلدين والوطن العربي بصفة عامة، حيث تصور لنا هذه الدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي المتمثلة في الفيس بوك والتويتر في تغيير النظام السياسي في كل من تونس ومصر ومدى تعمقه في تشخيص الواقع، كما تبحث هذه الدراسة في أهمية ودور وسائل التواصل في ثورات الربيع العربي في التغيير السياسي لكل من البلدين .

دواعي اختيار الموضوع: ان اختيار هذا الموضوع لم ياتي من باب الصدفة بل كان نتيجة عدة اسباب أهمها:

- حب الاطلاع والرغبة في التعرف على تاريخ الوطن العربي المعاصر.
- الرغبة في التجديد محاولا أن أبدع وأضفي في دراستي لهذا الموضوع بصمة خاصة ومتعة البحث والاكتشاف.
- التعرف على عوامل ثورات الربيع العربي والبحث في أسبابها الحقيقية
- تتبع مراحل ونتائج ثورات الربيع العربي
- الوقوف على الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في صناعة هذه الثورات .
- التعرف على دور وسائل التواصل في التغيير السياسي في البلدين والعمل على انتشار المد الثوري الى باقي دول العالم.

الإطار الزمني والمكاني للدراسة:

-**الإطار الزمني**:2011-2013م تضمنت دراستي لموضوع ثورات الربيع العربي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي تاريخين باريزين لكل من الدولتين اما تونس فكانت انطلاقة الثورة مباشرة في سنة 2011 وهي حادثة احراق الشاب البوعزيزي لنفسه بينما في مصر جانفي 2011 وهو تاريخ خروج المتظاهرين ضد نظام حسني مبارك .

-**الإطار المكاني:** اما الاطار المكاني لدراستنا فكان للبلدين تونس ومصر.

الهدف من هذه الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الوعي داخل الوطن العربي ودورها في قيام ثورات الربيع العربي وعملها على التغيير السياسي داخل تونس ومصر .

الإشكالية والتساؤلات:

استخدمت شبكات التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ولكن يبدو ان موجة من النضج سرت في شرايين تلك الشبكات حيث اصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والادبية والسياسية منها ،واستقر الامر مؤخرا على ان اصبحت تلك المواقع الاجتماعية، لكثير من الشبكات خاصة شباب المنطقة العربية كفضاء حر مخصص لتبادل آرائهم من اجل المطالبة بتحسين ايقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشبابية ،التي انتظمت في تونس مرور بمصر واليمن والاردن، وصولا الى دول اقطار عربية اخرى.

وبالتالي اخد السياسيون يستخدمون هذه الوسائل لتواصل مع الشباب وبناء علاقات مباشرة معهم وتحسين صورتهم بعد ان التمسوا أهمية هذه المواقع ..هذه الشبكات الإجتماعية تهدف في الإساس للتعارف ،إلا انها توفر بدائل سريعة ومراكز اهتمام الاشخاص فقد اصبحت واقعا ملموسا مؤثرا على الحياة العامة والحياة الشخصية والسياسية لمئات الملايين من الاشخاص في جميع انحاء دول العالم. .

وتقوم هذه الدراسة في الأساس على معالجة الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هو الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي ؟ وفيما يتمثل تأثيرها على ثورتي تونس ومصر (2011-2013م)؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما هو مفهوم ثورات الربيع العربي؟ وماهي عواملها ؟
2. ماهي العوامل المشتركة بين ثورات الربيع العربي في كل من تونس ومصر؟
3. فيما تمثل دور وسائل التواصل الاجتماعي في بلورة الوعي ونقل الواقع بين الشباب العربي في تونس ومصر؟
4. ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات كشكل من اشكال التحول الديمقراطي في تونس ومصر؟
5. كيف تحولت مواقع التواصل الاجتماعي الى مواقع لتواصل السياسي؟
6. ماهي سياسيات الأنظمة في التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي لمجتمعاتها؟ وكيف واجهت هذه الأنظمة احتجاجات المتظاهرين؟

المنهج المتبع:

اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي الذي يرصد لنا ما مضى من وقائع وأحداث ويحللها ويفسرها على أسس علمية ، هذا بحكم طبيعة الموضوع ، وذلك من خلال عرض الحوادث وتسلسلها وقد ساعدنا في التعرف على عوامل ثورات الربيع العربي في مصر وتونس، وأيضا إستعنت به في ابراز دور وسائل التواصل في ثورات الربيع ، وافادنا هذا المنهج أيضا في ابراز دور وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي في مصر وتونس عموما ، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يهتم بذكر

خصائص ومميزات كل مرحلة، وهذا المنهج ساعد على وصف الأحداث وإعطاء مسحة شاملة من خلال وصف الأحداث وتشخيصها.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

أيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، دمشق،2012: حيث افادنا هذا المرجع في توضيح دور وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في القرار السياسي للدول واستعملته خاصة في الفصل الثاني من الدراسة.

بابكر مصطفى، معتصم، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام،مركز التنوير، الخرطوم، 2014، ط 1: مرجع قيم ومفيد جدا في هذا الموضوع حيث افادنا في رصد مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ودورها السياسي في تشكيل الراي العام خاصة عند الشباب العربي، واستعنا به في الفصل الاول للدراسة.

جيمس أندرسون، صنع السياسات العامة، ترجمة: عامر الكبيسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، نسخة الكترونية، د.س: مرجع يفيد دور وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين السياسات العامة ودور الراي العام فيها واستعنا به في الفصل الاول من الدراسة.

فتحى شمس الدين ، شبكات التواصل الإجتماعى والتحول الديمقراطي فى مصر ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ط1، 2013 : مرجع قيم يتناول ثورة الربيع العربي في مصر ودور شبكات التواصل الاجتماعي فيها حيث استعنا به في الدراسة في كل فصولها .

صعوبات الدراسة:

لا شك انه لكل دراسة او بحث مجموعة من الصعوبات التي تعترض الباحث في مساره ومن اهم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذه الدراسة نوجزها فيما يلي:

- صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابه ومتداخلة.
- قلة المراجع وصعوبة الاختيار فيما بينها لا سيما ان اغلب المعلومات متكررة في جل المراجع.
- عدم وجود أي دراسة لهذا الموضوع بمنهجية تاريخية.
- صعوبة التعامل مع اللغات والمراجع الأجنبية مما أثر في انجازنا لهذه الدراسة.
- صعوبة الوصول الى اهم المصادر التي تخدم الموضوع لا سيما تلك المتوفرة في المكتبة الوطنية.

تمهيد:

تلعب الثورات دورا مهما فى حياة الامم وبالرغم من إرتباط العديد من الثورات بقدر من العنف وبقدر اكبر من الفوضى قبل استقرار النظام الجديد ونجاحه النسبى أو المطلق فى تحقيق أهدافه , فإن الثورات من ناحية تحقق نقلة نوعية وكمية فى مجتمعاتها من حيث طبيعة العلاقات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية بما يهدف لإدماج أعداد أكبر من المواطنين فى تلك المنظومة من العلاقات.

ومن ناحية اخرى تعانى الأدبيات المرتبطة بدراسة الثورات من اتهامها بعدم القدرة على التنبؤ بحدوث الثورة فى مجتمع ما.

المبحث الاول: ماهية الثورات العربية (المفهوم والدوافع)

1- مفهوم ثورات الربيع العربي:

•**تعريف الثورة:** تعددت التعريفات الخاصة بالثورة واختلفت فيما بينها على محاور التركيز والإنطلاق , فهناك من جعل استخدام العنف مكونا اساسيا من مكونات الثورة , واخرون ركزوا على نتائج العمل الثورى ودرجة مستوى التغيير المتحقق داخل المجتمع.

فهناك من يرى ان الثورة " رفض للوضع القائم فهى تحرك السلوك السياسى وهى فعل إختيار ورفض من خلال عمل عنيف".

وهناك من يرى أن الثورة " تغير يتميز بالعنف كوسيلة ويهدف إلى اهداف عديدة محددة".

ايضا الثورة هى " التغيير الاساسى والسريع والداخلى والعنيف فى القيم والمبادىء المهيمنة داخل المجتمع وفى مؤسساته السياسية والهياكل الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية والقيادة والنشاط الحكومى والسياسات أى انها إنهيار النظام الاجتماعى والاقتصادى والسياسى الموجود وسط محاولات لبناء وتكوين بديل اخر جديد ."[1]

ويتضح من هذه التعريفات للثورة ان هناك تركيز على العنف باعتباره سبب اساسى لقيام الثورات. وهناك فريق اخر لا يعطى للعنف أهمية كبيرة فى قيام الثورات , فهم يروا ان الغنف بما يعنى من اعمال شغب واضطربات وتفجيرات وإغتيالات سياسية فهو فى حد ذاته لايشير الى قرب وقوع ثورة , فأكثر الردود شيوعا على الاضطربات الداخلية الخطيرة ليست الثورة على الاطلاق وإنما السيطرة العسكرية , ولكن من الممكن النظر إلى العنف باعتباره عرضا لتلاشى فاعلية وشرعية الحكومة , وعادة لا يتنج عن العنف شىء شرعى ذو أهمية كبيرة إذا اتجهت القيادة الى التهدئة والتعامل مع المشكلات التى كانت سسببا فى الاضطربات لكن إذا افتقدت الحكومة الحكمة وحاولت سحق وإسكات الساخطين فإنها قد تزيد الامر سوءا

[1] باكينام رشاد الشرقاوى,"الظاهرة الثورية والثورة اللإيرانية"،رسالة ماجستير،كلية الأقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة,1993,ص ص1-2.

واعتقد ان ثورات الربيع العربى لم يمثل العنف بها مكونا اساسيا لقيامها وان هناك إتجاه سلمى ظهر للتعبير عن رفض السياسات والانظمة مثل الاحتجاجات السلمية والمظاهرات والاعتصامات.

إذن فيمكن التوصل الى تعريف شامل للثورة وهو:

الثورة هى عملية تغيير سريع وجذرى للنظام السياسي ممايؤدى للإطاحة بالنظام القديم والنخبة التابعة له".

وتجدر الإشارة هنا انه لابد من التفريق بين إنهيار النظام وإنهيار الدولة , حيث يثور تساؤلا هام وهو "هل من الممكن أن تؤدى الثورة إلى إنهيار النظام والدولة معا؟" خاصة وان هناك إتجاهين رئيسيين فى الأدبيات الخاصة بالثورات , حيث يرى الاتجاه الأول ان الثورة عملية تستهدف النظام السياسى دون ان تمس بالضرورة الدولة ذاتها , حيث من الممكن أن ينهار النظام السياسى دون ان تنهار الدولة ,كما أن انهيار الدولة ليس مرتبطا بالضرورة بالثورة.[1]

بينما يرى الإتجاه الثانى ان فكرة إنهيار الدولة مرتبطة بالثورة , فإنهيار الدولة القديمة هو المرحلة الأولى للثورة , والتى يتم خلالها تغيير النظام ككل ,وطرح أفكار جديدة حول الدولة ومؤسساتها الرئيسية . أى ان فكرة الدولة ذاتها وتعريفها من الناحية الايديولوجية والقومية تكون محط تغيير . وبالنظر الى الوضع فى مصر وتونس فأن الخط الفاصل بين النظام والدولة ضعيف جدا , والزخم الثورى ربا يؤدى إلى بدء إنهيار الدولة ذاتها.[2]

•**القوى المحركة للثورات:** فى كل مكان تقريبا يوجد مفكرون ساخطون من الأوضاع القائمة , ذلك لانهم على درجة عالية من التعليم ويمتلكون افكارا متنوعة , بعضها ينطوى على قدر كبير من المثالية . إلى جانب ذلك عادة مايكون للوعاظ والمدرسين والمحامين والصحفيين وأخرين ممن يتعاملون مع الافكار حصة فى إنتقاد النظام . فإذا كان كل شىء يسير على مايرام فلن يكون هناك الكثير ليتحدثوا أو يكتبوا عنه.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هؤلاء المفكرين نادرا مايكونون من الأثرياء . رغم أنهم أحيانا ما يكونون ميسورى الحال , وربما يشعرون بالإستياء من الأفراد الأغنى منهم وليسوا بنفس درجة ذكائهم مثل رجال الاعمال والمسئولين الحكوميين.

مثل هذه العوامل تجعل بعض المفكرين ليسوا جمعيا او حتى الغالبية يمليون إلى تطوير ما أطلق عليه جميس بيلينجيون " عقيدة ثورية ", وهى تتمثل فى إمكانية ان يستبدل بالنظام الحالى نظام أخر أفضل منه .

وطبقا لبيلينجتون , فإن الثورات تبدأ بهذا "الانفعال فى عقول الاشخاص ". فنادرا مايهتم العامة والعمال العاديون والمزارعون بالايديولوجيات المعنوية , إنما تتركز رغباتهم فى تحسن الظروف المادية . بعابرة أخرى

[1] إيمان احمد رجب، "المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية"، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام,العدد184,ابريل2011،ص10

[2] Baredine Arfi, "State Collapse in New Theoritical Framework :The Case of Yugoslavia", International Journal of Sociology, vol.28, No.3,Fall 1998,pp16-17

تزود القناعات المثالية للمفكرين الحركات الثورية بالقوة التى تجمعهم معا , والأهداف التى يتوقون لتحقيقها وتوفر لهم القيادة.

تمثلت القوى المحركة للثورة فى مصر وتونس فى الطبقة الوسطى التى تتكون من أفراد الشعب الذين استطاعوا إدراك خطورة ماتمر به بلادهم من ظلم وإستبداد ونهب لثرواتهم واستطاعوا ايضا أن يشعروا بالفقراء وبما يعيشونه من قحط وذل وهوان , ايضا تمثلت القوى المحركة للثورة فى كلتا البلدين فى الشباب اللذين يتراوح اعمارهم مابين 15عام الى 34 عاما , ولكن هذا لايعنى ان الفاعل الاوحد والوحيد فى ثورتى مصر وتونس هم الشباب وإنما شاركت جميع طواءف الشعب ولكن تميز ظهور عنصر الشباب. وبالتالى فإن القوى المحركة لثورتى مصر وتونس هى طبقة مثقفة على وعى ودراية بحقوقها فهذه الثورات لم تكن ثوررات جياع أو خارجين على القانون , وإنما ثورات شعب فاض به الكيل من حكامه المستبدين, ومن مايعيشه من فقر وكبت للحريات لذلك قام بثورته.[1]

2 – عوامل ثورات الربيع العربي في تونس ومصر

أ. **عوامل ثورة الربيع العربي في تونس**: اندلعت الثورة الشعبية في تونس في 18 ديسمبر

عام 2010 م أي قبل 38 يوماً من اندلاع ثورة الغضب المصرية احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة في تونس وتضامناً مع محمد البوعزيزي الذي أضرم النار في نفسه في تونس , واستطاعت هذه الثورة في أقل من شهر الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي حكم البلاد لمدة 23 سنة بقبضة حديدية . هذا النجاح الذي حققته الثورة الشعبية التونسية أظهر أن قوة الشعب العربي تكمن في تظاهره وخروجه إلى الشارع , وأن الجيش هو قوة مساندة للشعب وليس أداة لدى النظام لقمع الشعب . كما أضاءت تلك الثورة الأمل لدى الشعب العربي بقدرته على تغيير الأنظمة الجاثمة عليه وتحقيق تطلعاته.

أولا– الأسباب السياسية التى أدت إلى قيام الثورة التونسية: إن الشعب التونسي وجد نفسه بعد 23 سنة من حكم بن علي محروما من أبسط حقوقه الأساسية، مستثنى من المشاركة في الحياة السياسية، يعيش أفراده في وضع الرعية لا في وضع المواطنة يلازمهم الخوف على حريتهم وعلى حرمة أجسادهم وموارد رزقهم وخفايا حياتهم الخاصة فضلا على حرمة عائلاتهم ومصير بناتهم وأبنائهم. إن الحرية والديمقراطية ودولة القانون والمؤسسات التي وعد بها نظام بن علي لم تكن سوى وهم إذ أن الواقع عسف وتسلط وغطرسة.

[1] إيمان احمد رجب,مرجع سابق,ص11.

وقد تحمل الشعب التونسى ذلك التعسف والقهر والتسلط طوال فترة حكم بن على وربما يرجع الى قبل ذلك ولكن عندما حانت اللحظة الحاسمة لم يستطع احد ان يوقف إرادة الشعب وغضبه الذى دفعه للنزول للشارع وللميادين للتعبير عن سخطه وغضبه عن أوضاع بلاده.

وهناك العديد من الأسباب التي دفعت بالشعب التونسي إلى التظاهر وعمل المسيرات والاحتجاجات والتي قد تتشابه في معظمها مع العديد من الأسباب التى أدت الى قيام ثورة الخامس والعشرون من ينايرفى مصر , فقد مثلت سياسات نظام بن على مر سنوات حكمه للبلاد أسبابا غير مباشرة أدت الى قيام هذه الثورة بالإضافة الى أن بعض الأحداث التى مثلت أسبابا مباشرة أو كانت بمثابة شرار إشعال للثورة.[1]

الأسباب السياسية غير المباشرة التى أدت إلى قيام الثورة: تمثلت هذه الأسباب فى سياسة النظام الحاكم السابق فى تونس على مر السنوات التى حكم فيها، وتمثلت هذه السياسات فى:

•**تدعيم الحكم الفردى:** لم يحقق بن علي لا الحرية ولا الديمقراطية للشعب التونسي بل إن الشيء الوحيد الذي نجح فيه بحكم تكوينه المخابراتي وتجربته الطويلة على رأس جهاز الأمن في نظام بورقيبة هو تحويل تونس إلى سجن كبير، إلى بلد يشار إليه بالإصبع في كافة أنحاء العالم باعتباره موطنا لإحدى الدكتاتوريات البوليسية الرهيبة التي لا تزال قائمة إلى اليوم.[2]

فقد عزّز بن علي الحكم الفردي المطلق، فجمّع بين يديه على غرار سلفه بل أكثر منه كافة السلطات مما جعله يتصرّف في تونس بجهاز بوليسي ضخم لمراقبة المواطنين والاستبداد بهم وقمع كل خروج على الصف.

ودعّم هيمنة الحزب الحاكم على الدولة وجعل من الانتماء إليه شرطا أساسيا للتمتع بأبسط الحقوق المدنية كالعمل والسكن والمنحة الدراسية والرّخص، وسخّر القضاء بشكل لا سابق له لحماية مصالحه ومصالح عائلته والأقلية الفاسدة التي يستند إليها في حكمه، وتلك السياسية كانت على نفس غرار ما كان يحدث فى مصر فى عهد الرئيس السابق مبارك والذى كان سببا اساسيا لقيام ثورة الخامس والعشرون من يناير.

•**تفاقم القمع:** وقد استغل نظام بن على الحملة الدولية التي شنتها الإدارة الأمريكية بعنوان "مكافحة الإرهاب" للغلوّ في تجريم كل معارضة للنظام واعتبارها "عملا إرهابيا". كما أنه لم يتورع عن إصدار قانون باسم "حماية المعطيات الشخصية" يسمح للإدارة بانتهاك ما يتعلق منها بالمواطن ولكنه يجرّم كل من يفضح أعمال الفساد والنهب والإثراء غير المشروع لـ"العائلة الحاكمة" والمقربين منها.

---

[1] كمال بن يونس,"التهميش الشامل :عوامل إندلاع الثورة ضد نظام بن علي في تونس",متاح على:
http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/12/116/166

[2] "17 سنة من حكم بن علي: دكتاتورية، استغلال، فساد وعمالة",متاح على:
http://www.albadil.org/spip.php?article346

وقد تم إحتكار وسائل الإعلام ووصل القمع لحرية التعبير والصحافة إلى درجة أنه ما انفك منذ عام 1998 يُرَتّب الرئيس السابق بن على ضمن العشرة رؤساء دول وحكومات الأوائل في العالم في مجال معاداة حرية الصحافة وتونس ضمن المجموعة الأخيرة من دول العالم التي تمثل المنطقة السوداء في خارطة أوضاع حرية الصحافة. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد أُطردت جمعية مديري الصحف التونسية من "الجمعية العالمية لمديري الصحف" (1997) وجُمّدت عضوية الجمعية التونسية للصحفيين في الفدرالية الدولية للصحفيين (مارس 2004) لنفس السبب وهو الإخلال بواجب الدفاع عن حرية الصحافة وكرامة الصحفيين في تونس والتواطؤ مع الدكتاتورية في انتهاكهما.[1]

وقد ملأ هذا النظام السجون بالمعارضين ناهيك أن ما بين 35 ألف و40 ألف مواطن اعتقلوا خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة لأسباب سياسية. ووقد تسبب هذا النظام فى هجرة الآلاف من المعارضين للعيش في المنفى. وجعل من ممارسة التعذيب أسلوب حكم أودى بحياة العشرات من المعارضين وخلّف عاهات جسدية ومعنوية للآلاف منهم مما جعل الحديث عن تونس في تقارير المنظمات والهيئات الإنسانية مقرونا بشكل دائم بالحديث عن التعذيب فيها الذي كان سببا في حصول بن علي على إدانة في مناسبتين (1998-1999) من لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب. [2]

وإلى ذلك أصبح الاعتداء على النشطاء من النساء والرجال في كافة المجالات السياسية والحقوقية والنقابية والثقافية وتشويههم عبر حملات صحفية ممولة من وزارة الداخلية ظاهرة بارزة في عهد بن علي.

وأخيرا وليس آخرا أخضع هذا الأخير كافة المواطنين للمراقبة البوليسية في مختلف مجالات حياتهم الخاصة والعامة. فالتنصّت على المكالمات الهاتفية ومراقبة المراسلات وشبكة الإنترنت وجهاز الفاكس أصبحت أمرا يندرج ضمن الحياة العادية للتونسي.

•**إنتهاك السيادة الشعبية:** استمر النظام التونسى السابق في انتهاك مبدأ السيادة الشعبية جاعلا من الإنتخابات مجرد عملية صورية معروفة النتائج مسبقا ومن المؤسسات الناجمة عنها أدوات طيعة بيده تنفّذ أوامره، وحول المعارضة الرسمية إلى مجرد ديكور يضفي به على نظامه طابعا تعدديا زائفا. وقمع الأحزاب والمنظمات والجمعيات التي حاولت بهذه الدرجة أو تلك الحفاظ على استقلاليتها. ودجن الحركة النقابية وحول الإتحاد العام التونسي للشغل ومعظم المنظمات المهنية إلى هياكل فارغة تأتمر قياداتها بأوامر الرئيس التونسى السابق بن على وتنفذ سياسات نظامه لأنها مدينة بوجودها وبقائها له ولبوليسه وإدارته لا إلى قواعد التنظيمات التي تزعم تمثيلها.

[1] توفيق المديني,"سقوط الدولة البوليسية في تونس"(بيروت,الدرا العربية للعلوم ناشرون , 2011)، ص43

[2] "17 سنة من حكم بن علي: دكتاتورية، استغلال، فساد وعمالة",مرجع سابق,متاح على:
http://www.albadil.org/spip.php?article346

•**إنتهاك حقوق الإنسان:** تتفق الأنظمة الاستبدادية الحاكمة في الوطن العربي، وان إختلفت من حيث الدرجة، بانها لا تطيق المعارضة ايا كان نوعها، ولا التعبير السلمي عن الراي مهما كان مهذبا، ولا منظمات المجتمع المدني وتلجأ السلطات الى قمع النشطاء والكتاب والصحف والأحزاب والمنظمات المدنية، وتتفنن في إتباع الأساليب لتحقيق ذلك. ويمتاز النظامان البائدان في تونس ومصر، والأول ربما بدرجة أكبر، بانهما اتبعا درجة عالية من القمع للأفراد والجماعات بشكل أدى إلى حدوث كبت سياسي واجتماعي واقتصادي جعل الثورة بما تمتاز به من مفاجأة هي الأسلوب الوحيد للتغيير.

لم يبد النظام التونسى السابق أي إحترام لسيادة القانون وهو ما كان أحد الأسباب الهامة التي أشعلت نار الثورة لتضع نهاية لمعاناة الشعب التونسي سنوات طويلة. فالنظام لم يترك أي مجال أو هامش لفئات وسيطة بين الدولة والشعب أو حتى لمعارضات نصف فعلية يمكنها أن تربك حركة الشارع بشعارات مزدوجة كما كانت تفعل الأحزاب المصرية مثلا.[1]

وقد أبرزت منظمة حقوقية تونسية في تقرير لها إرتفاع نسبة الإنتهاكات للحريات الفردية والعامة ولحقوق الإنسان في تونس خلال العامين السابقين. حيث أشارت منظمة "حرية وإنصاف" إلى أن الإنتهاكات خلال العام الماضي اتسمت خصوصا بما أسمته الاعتداء على النشطاء الحقوقيين والسياسيين وتصاعد وتيرة المحاكمات السياسية ومحاكمات الرأي ومضايقة المساجين السياسيين المفرج عنهم.

وبينت المنظمة أن نسبة المحاكمات السياسية بلغت أكثر من 20%من مجمل الانتهاكات المسجلة، وقد طالت تلك المحاكمات قيادات لجمعيات حقوقية وهيئات سياسية مثل العضو المؤسس للجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين طارق السوسي، والرئيس السابق لحركة النهضة الإسلامية المحظورة الصادق شورو.

وأضافت أن أغلب المحاكمات شملت عددا من الشبان الذين حوكموا بمقتضى قانون مكافحة الإرهاب "اللادستوري" كما تصفه، وعادة ما تشمل تلك المحاكمات الشباب الذين يتبنون الأفكار السلفية.وإتسمت الانتهاكات حسب التقرير المذكور بكثرة الاعتداءات على النشطاء الحقوقيين والسياسيين والصحفيين التي جاءت في المرتبة الثانية ضمن التصنيف النوعي للاعتداءات التي اعتمدته المنظمة.[2]

غياب المشاركة الفاعلة: تمثل المشاركة السياسية الفاعلة أهم مصادر الشرعية للأنظمة السياسية. والمقصود بالشرعية هنا قبول المواطنين بالنظام القائم اشخاصا ومؤسسات، وبالتالي عدم الثورة عليه. والمقصود بالمشاركة السياسية الفاعلة هو تلك المشاركة التي تجعل المواطن قادرا على التأثير في عملية

[1] على عبده محمود,"الثورة التونسية:الأسباب وعوامل النجاح والنتائج",متاح على:
http://www.sis.gov.eg/VR/34/8.htm

[2] لطفى حجى,"تصاعد انتهاكات حقوق الإنسان في تونس",متاح على:
http://www.aljazeera.net/humanrights/pages/1ebf5416-16bf-47f0-a3b5-95feaa0a3d25

اختيار القادة السياسيين الذين يمارسون السلطة فعليا, وتولي المواقع العامة, والتأثير في صنع السياسات العامة, ومساءلة الحكام.

ولعل ما يتفق فيه النظامان المنقرضان في تونس ومصر هو انهما عانيا من تناقض واضح بين الطابع الجمهوري للنظام مع ما يعنيه ذلك من شراكة حقيقية في السلطة بين قوى المجتمع من جهة؛ وبين الاستبعاد السياسي الممارس على صعيد الواقع من جهة أخرى. وهذا التناقض الفاضح تعاني منه مع اختلاف في الدرجة معظم ان لم يكن كل الأنظمة العربية الجمهورية.

وربما ان ما يميز تونس ومصر من بين كل الأنظمة الجمهورية القائمة في العالم العربي هو المبالغة في إقصاء الشركاء وقمع الخصوم وتفريغ الآلية الانتخابية من مضامين المشاركة وتحويل المؤسسات النيابية ومؤسسات المجتمع المدني والأهلي الى مجرد مسامير في عربة الحاكم الفرد. وقد أدت عملية اغلاق المؤسسات الرسمية والدستورية للمشاركة في وجه الطلب المتزايد الى الدفع بالناس الى الشوارع التي تثبت الأنظمة الاستبدادية دائما عجزها عن السيطرة عليها. كما ادت الى سد قنوات الاتصال بين النظام ومواطنيه وافقدته القدرة على الإستجابة لأي مطالب.

•**إنتكاسة الإنفتاح الديمقراطى:** كان هناك إستقطاب بشكل كبير تحت حكم بن على بين النظام الحاكم والحركة الإسلامية , وخاصة عقب اقناع النظام بأن الإسلام السياسى هو عدو النظام الأكبر . واستمر النظام فى قمع الحركة الإسلامية خاصة عقب حرب الخليج وإعلان الحركة تأييد العراق وإعلان النظام تأييده مساندة الكويت , ومن ثم قام النظام باعتقال عدد كبير من نشطاء الحركة الإسلامية وامتلأت السجون من معارضى الرأى.

هذا بالإضافة إلى سيطرة الدولة على المجتمع المدنى , وعلقت نشاط العديد من مؤسساته فكلما كانت هذه المؤسسات قوية كلما كان المجتمع أكثر ديمقراطية ووعيا بحقوقه وهذا ما لا يريده النظام، وفى الوقت نفسه تضخم نفوذ وزارة الداخلية حيث سميت رأس وزراة السلطة التنفيذية , وزاد عدد افراد هذه الوزارة على عدد افراد الجيش وبالتالى كان هناك تضخم كبير لهيكل وزارة الداخلية فى عهد بن على.

وتم إنشاء جهاز للقمع الإعلامى للتسويق لبن على وبرامجه , فقد تم إحتكار جهاز التليفزيون لتسويق توجهات النظام . وفى ظل الإستقطاب السياسى بين الحزب الحاكم والحركة الإسلامية إستعان الحزب ببعض المثقفين اللبيراليين لضرب الإيدلوجية فى تونس والحركة الفكرية اى الإستعانة بقوى المعارضة المختلفة لضرب الحركة الإسلامية.

وقد تمكن النظام من تحقيق فكرة الدولة البوليسية أى إحتكار الدولة لمظاهر ومصادر القوة والسلطة فى المجتمع , وقيام شرعية النظام على القهر والتعذيب والإعتقال أى التبعية للدولة وإقصاء دور المجتمع المدنى . كل هذا مثل إنتكاسة للإنفتاح الديمقراطى فى تونس وبالتالى كانت سياسات تراكمت فى نفوس الشعب التونسى وفى اللحظة الحاسمة خرج على كل هذه السياسات وعبر عن غضبه وسخط على النظام وسياساته.

2 –الأسباب السياسية المباشرة التى أدت الى قيام الثورة: في البداية لابد من الإعتراف بأن ما حدث ليس بجديد على الشعب التونسي الذي اعتاد الثورة على الظلم خاصة أن التاريخ التونسي حافل بالثورات المشابهة الأمر الذي ينفي المقولات الغربية عن الثورات العربية النادرة والشعوب المستكينة, فالشعب التونسي لا يستكين للظلم ويثورعليه ويرفضه. كما أن الكثير من الشخصيات الأدبية الثائرة كانت تنتمي إلى الدولة التونسية كالشاعر أبو القاسم الشابيّ والشاعر بيرم التونسي الذي حمّست أشعاره الشعب المصري لقيام ثورة1919.[1]

وها هي ثورة تونس لعام 2011, والتي بدأت بانتفاضة خبز محلية تكررت عدة مرات في وسط وجنوب البلاد في العامين الأخيرين, لكن الانتفاضة الأخيرة دامت زمنا يكفي كي تنضم إليها المدن والنواحي التونسية الأخرى، ويعود الفضل في استمرارها إلى عناد وبسالة أهالي ناحية سيدي بوزيد الذين اختلط لديهم المطلب الاجتماعي بالغضب والدفاع عن الكرامة التي تمثلت في حرق الشاب (محمد البوعزيزى) لنفسه رافضا تقبل العجز في مواجهة الإذلال .وبالتالى كان هناك مجموعة من الأحداث التى مثلت شرارة إشعال لقيام الثورة وتمثلت هذه الأحدث فى الأسباب المباشرة التى أدت لى قيام الثورة.

أن ما عرفته تونس من أحداث وإنتفاضات في العقدين الأخيرين مثلت سلسلة من الإنذارات للرئيس بن علي الذي لم يستوعبها وتمادى في انتهاج سياسة القمع , وكانت هذه الأحداث بمثابة مؤشرات لقيام الثورة التونسية.[2]

ومن أبرز هذه المؤشرات:

–إندلاع مواجهات دامية في ولاية باجه الواقعة بالشمال الغربي أواخر التسعينات من القرن الماضي بين المواطنين وقوات الأمن على خلفية مباراة رياضية انحاز فيها الحكم إلى فريق "الترجي الرياضي التونسي" الذي يرأسه آنذاك سليم شيبوب أحد أصهار الرئيس التونسي المخلوع، وقد رددوا خلال تلك المواجهات شعارات سياسية مناهضة لنظام الحكم ومنها شعار" يا زين تلفّت لينا وإلا الجزائر أولى بينا" في إشارة واضحة إلى سياسة عدم التوازن بين الجهات.

– إندلاع احتجاجات ومواجهات دامية أواخر الألفية الثانية من القرن الحالي في

الحوض المنجمي بمدينة الرديف التابعة لولاية قفصة بالجنوب التونسي بين قوات الأمن والسكان الذين تظاهروا سلمياً مطالبين بحق أبنائهم في العمل، وقد سقط في تلك الأحداث قتيل واحد وكثير من الجرحى في صفوف المتظاهرين ووقعت اعتقالات عديدة وتعذيب شديد انتهى بسجن العشرات على إثر محاكمة جائرة.

[1] نزار شقرون, "رواية الثورة التونسية"، (تونس: مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع,2011),ص 26

[2] ,"مورخون ثورة تونس الأعنف في تاريخها",متاح على:
WWW.MAKTOOB.COM

–إندلاع مظاهرات ومواجهات عنيفة في ولاية مدنين الواقعة في أقصى الجنوب احتجاجا على إقدام السلطات التونسية على غلق المعبر الحدودي الرابط بين تونس وليبيا والذي يمثل شريان الدورة الاقتصادية لأهل الجهة الذين يواجهون تضخم نسبة البطالة وتدهور القدرة المعيشية بسبب سياسة التهميش.

إقدم محمد البوعزيزي شاب جامعي يعمل بائع متجول على الانتحار في ولاية سيدي بوزيد وسط تونس، احتجاجا على مصادرة عربته التي يستخدمها لبيع الخضر والفواكه. وأعقبها حادث آخر مشابه لشاب جامعي يعاني من الفقر والبطالة.[1]

هذه المؤشرات المتلاحقة مثلت إيذانًا وإشعاراً باقتراب التونسيين من نهاية مرحلة قد ينتج عنها أمر وحدث كبير, وهو ما حدث بالفعل وقامت ثورة الأحرار، ثورة الكرامة في تونس عام 2011.إن كان قيام المواطن محمد البوعزيزى بإشعال النار في جسده بمثابة الشرارة الحقيقة للثورة في تونس

ب. **الأسباب الإقتصادية والإجتماعية التى أدت إلى الثورة التونسية** :إن النتائج الاقتصادية لـ23 سنة من حكم بن علي لا تقل سوء عن النتائج السياسية رغم الدعاية المضلّلة التي قام بها النظام وبعض الأوساط السياسية والمالية الأجنبية المنتفعة من وجوده. فالمواطن التونسي يسمع باستمرار حديثا عن "المعجزة الاقتصادية التونسية" وعن نعت تونس بـ"القوة الاقتصادية الصاعدة" وبـ"نمر شمال إفريقيا".

ومن بين الآراء الشائعة أيضا لدى تلك الأوساط ولدى بعض من الصحفيين والإعلاميين والمراقبين الأجانب أن بن علي إذا كانت "حصيلة حكمه في المجال السياسي قابلة للنقد لاتسامها بـ"إفراط غير مبرر في التشدد" فإن الحصيلة الاقتصادية إيجابية ونموذجية" ويخلصون إلى أن تونس لا تحتاج إلا إلى بعض الإصلاحات السياسية لتحقق التقدم المناسب لتقدمها الاقتصادي.

وكأنه توجد قطيعة بين الاقتصاد والسياسة، بل إن هذا الموقف الذي لا يخدم إلا مصالح الدول والشركات الاحتكارية الامبريالية وعملائهم في تونس يهدف إلى طمس حقيقة أن الدكتاتورية بما تعنيه من قمع للحريات وإلغاء لمبدأ السيادة الشعبية وانتهاك لحقوق الإنسان ما هي إلا إطار سياسي لتكثيف استغلال الشعب ونهب خيراته لفائدة أقلية من مصاصي الدماء دون أن تكون له إمكانية الدفاع عن حقوقه بأي وسيلة من الوسائل. فالنتائج الاقتصادية الإيجابية، إن وُجدت حقا، هي لفائدة من؟ وعلى حساب من تحققت؟ هذا هو السؤال الهام. وقد عان الشعب التونسي من تلك السياسات طيلة حكم بن علي وفى نفسى الوقت إنتظر اللحظة الحاسمة ليعبر فيها عن غضبه وسخطه عن تلك السياسات.[2]

- **الأسباب الإقتصادية غير المباشرة التى ادت إلى قيام الثورة:**

[1] عزمي بشارة,"وجهات نظر بصدد ثورة تونس الشعبية المجيدة"،متاح على:
http://www.aljazeera.net

[2] جبلاني العبدلي,"قراءة في عوامل نجاح الثورة التونسية",متاح على:
www.aljazeera.net://http

إن الحكم على أي سياسة اقتصادية لا يتم إلا من زاوية قدرتها على الاستجابة الفعلية لمقتضيات النهوض بالبلاد في مختلف المجالات وإخراجاها من دائرة التبعية للدول والاحتكارات الامبريالية أوّلا وعلى تلبية حاجات الشعب الأساسية المادية والمعنوية ثانيا وليس من زاوية ما توفره من منافع لأصحاب رأس المال المحليين والأجانب. وقد تمثلت تلك الاسباب فى سياسات النظام الحاكم السابق الاقتصادية.[1]
لقد واصل بن علي منذ إزاحته لبورقيبة في نوفمبر 1987 تطبيق "برنامج الإصلاح الهيكلي" الذي تم الشروع في تنفيذه قبل عام بتوصية من البنك العالمي وصندوق النقد الدولي. كما أردف هذا البرنامج بآخر مملى من الاتحاد الأوروبي وهو "برنامج التأهيل الشامل" (1995) في إطار"اتفاقية الشراكة الأورومتوسطية" التي تهدف إلى خلق منطقة تبادل حر مع تونس، أي تحويلها إلى مجرد سوق للرأسمالية والبضائع الأوروبية وبالانخراط في منظمة التجارة العالمية التي تحددت توجهاتها وأهدافها حسب مصالح الدول والشركات الاحتكارية الامبريالية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد كان لهذه الاختيارات الاقتصادية التي تندرج ضمن النهج الرأسمالي المتوحّش الذي يسود عالمنا نتائج وخيمة على الاقتصاد التونسي يمكن حوصلة الأساسي منها في النقاط التالية:

لقد تم تبديد الممتلكات العمومية بعنوان "الخصصة" التي شملت كافة القطاعات بما فيها الاستراتيجية كالإسمنت والكهرباء والغاز والاتصال والنقل. وقد استأثر الرأسمال الأجنبي إلى حد الآن بـ75% من عائدات هذه الخصصة وهي حصة قابلة للارتفاع مع خصصة عدد جديد من المؤسسات وهو ما سيمكّن أصحاب الرأسمال الأجانب دولا وشركات وبنوكا من مزيد من السيطرة على مصائر البلاد وتجريد الشعب التونسي من كل إمكانية للتحكم في خيرات بلاده وثرواتها للنهوض بأوضاعه وضمان مستقبل أبنائه وبناته وهو الهدف الحقيقي من سياسة الخصصة التي أملتها المؤسسات الدولية ويطبّقها صاغرا ذليلا نظام بن علي الذي خصته تلك المؤسسات بصفة "أنجب تلاميذها" في المنطقة.

وإلى ذلك فقد تفاقمت هشاشة الاقتصاد التونسي في عهد بن علي بسبب توجه النشاط الاقتصادي عامة إلى القطاعات غير المنتجة (الخدمات) على حساب القطاعات المنتجة بحثا عن الربح السهل والسريع. ناهيك أن مساهمة القطاع الزراعى في الناتج الداخلي الخام تراجعت سنة 2002 إلى حدود 10,4 % ولم تتجاوز مساهمة قطاع الصناعة والمناجم 29,1 % بينما بلغت مساهمة قطاع الخدمات 60,5%. ومن النتائج الخطيرة لهذا التوجه هو أن الاقتصاد التونسي أصبح أكثر من أي وقت مضى اقتصاد خدمات والبلاد

[1] ثورة تونس,"الأسباب والسياقات والتحديات",متاح على:
http://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb212180-185028&search=books

تعيش أكثر فأكثر من الاستيراد وهو ما يعمق تبعيتها ويرهن مستقبلها ومستقبل أبنائها وبناتها بمراكز القرار الأجنبية، دولا ومؤسسات وشركات استعمارية.[1]

وخلافا لما زعمت السلطة فإن اعتماد "برنامج الإصلاح الهيكلي" لم يؤد إلى التخفيف من عبء المديونية الخارجية لتوفير ظروف أنسب لتطور الاقتصاد التونسي وحتى لا تبقى ثمرة مجهود البلاد مخصصة لتسديد الديون بل إن النتائج أكدت تفاقمها إذ أنها زادت في ما بين 1987 سنة وصول بن إلى الحكم، و2002 أي بعد 12 سنة من حكمه بنسبة 3,6 مرات. ومن الملاحظ أن نسق تطور خدمة المديونية الخارجية كان خلال العشر سنوات الأخيرة أهم من نسق تطور الناتج الداخلي الخام.

في نفس السّياق لم يسجل الميزان التجاري تحسنا ذا مغزى من شأنه أن يبرر اختيارات السلطة, فعجز الميزان التجاري متواصل.

كما أن انخراط تونس في المنظمة العالمية للتجارة وإبرامها لاتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي من أجل خلق منطقة للتبادل الحر وما نتج عن ذلك من تحرير للمبادلات وإلغاء تدريجي للتعريفات الجمركية أدى إلى تدمير تدريجي للنسيج الصناعي المحلي لعدم قدرة المؤسسات التونسية التي تغلب عليها المؤسسات الصغرى والمتوسطة على المنافسة. وإلى ذلك فإن إنشاء الفضاءات التجارية الكبرى التي تمثل فروعا لاحتكارات تجارية عالمية أضر كثيرا بصغار التجار.

•ومما زاد الأمر سوء غياب التسيير الرشيد للنشاط الاقتصادي. ويتجلى هذا الغياب في:

أولا: التسيير البيروقراطي للحياة الاقتصادية وما يعنيه من تغييب للعاملين وللشعب عامة في تقرير الاختيارات الاقتصادية ومراقبة تنفيذها وتقييم نتائجها وفي كيفية صرف الأموال العمومية حيث تنعدم الشفافية.

ثانيا: تفاقم ظاهرة الفساد التي أصبحت في عهد بن علي ركيزة من ركائز النظام يمثّل أفراد "العائلة المالكة" والمقربون منها الطرف الضالع فيها رئيسيا. وهي تتمثل في استغلال هؤلاء نفوذ بن علي للحصول على عمولات هامة من التوسّط في الصفقات العمومية واستغلال عملية الخصصة للاستحواذ على مؤسسات وأراض عمومية بأثمان بخسة واحتكار بعض الأنشطة بتواطؤ من الإدارة والبوليس والقضاء ومشاركة قسرية في المشاريع الرابحة واستئثار بالتجارة الموازية وافتكاك الممتلكات الخاصة، والأهم من ذلك تخريب النظام البنكي التونسي بما يحصلون عليه من قروض دون ضمانات وبالتالي مشكوك في تسديدها. وتمثّل البنوك

[1] عبد الله الفقيه,"أسباب الثورات في تونس ومصر واحتمالات انتقالها الى اليمن",مرجع سابق,متاح على:
http://www.al-tagheer.com/arts7336.html

العمومية التي يمولها الشعب أكثر متضرر من ذلك. وبما أن "البلاد على قيادها" فقد تفشت ظاهرة الرشوة في كافة المستويات من إدارة وبوليس وقضاء إلى حد أنها أصبحت وسيلة أساسية لقضاء أبسط الأمور.[1]

أما في المجال الاجتماعي الذى لايمكن فصله عن الاوضاع الاقتصادية لانه غالبا مايكون سببا لها. فقد أدى النهج الاقتصادي الذي اختاره بن علي إلى نتائج خطيرة، ذلك أنه إن كان هذا النهج قد عاد بالنفع على أثرياء تونس وخاصة المقربين منهم من القصر وعلى أصحاب رؤوس الأموال الأجانب فإنه ألحق أضرارا فادحة بالشعب التونسي بكامل طبقاته وفئاته الكادحة ومنها:

•**تفاقم البطالة والتهميش** :إن 23 سنة من حكم بن علي لم تزد ظاهرة البطالة والتهميش إلا حدة واتساعا. فالعمل ليس حقا أساسيا من حقوق المواطنة يضمنه المجتمع وبالتالي الدولة لمواطنيها ومواطناتها لسد حاجاتهم وضمان كرامتهم بل هو "امتياز" كما جاء على لسان بن علي في مطلع التسعينات. ومن هذا المنطلق أصبحت مسؤولية البحث عن العمل ملقاة على كاهل الفرد كما أصبح العاطل عن العمل مسؤولا على عطالته وهي طريقة لتبرير تخلي الدولة عن واجباتها خصوصا أنها قلصت الاستثمارات والنفقات العمومية وإطلاق يد أصحاب رأس المال المحليين والأجانب لتكثيف استغلالهم لليد العاملة والتصرف فيها كما يشاؤون بعنوان "مرونة التشغيل". وفي هذا السياق يسرت مراجعة قانون العمل الطرد الجماعي للأجراء.

•**تدهور الخدمات الاجتماعية:** إن تدمير الخدمات الاجتماعية هو إحدى النتائج الأساسية لسياسة بن علي الاقتصادية. فهو ما انفك، تطبيقا لتوصيات البنك العالمي وصندوق النقد الدولي يقلص من حجم التمويل العمومي لقطاعات الصحة والتعليم والنقل والسكن. إن المنطق الرأسمالي الوحشي يعتبر النفقات المخصصة لهذه الخدمات أموالا "ضائعة" لأنها لا تذهب إلى جيوب أصحاب رأس المال. وبعبارة أخرى فهذه الخدمات لا ينظر إليها كحق أساسي من واجب المجتمع وبالتالي على الدولة السهر على توفيرها لكل فرد تكريسا للمساواة وضمانا للمقومات الدنيا للعيش الكريم بل ينظر إليها كـ"عبء" على الدولة أن تتخلص منه لتلقي به على كاهل الفرد ولتوفر الفرصة لأصحاب رأس المال المحليين والأجانب كي يحوّلوا تلك الخدمات إلى مجال للاستثمار يعود عليهم بالربح الوفير. وهو ما أدى إلى تفاقم شتى أشكال الحيف والتمييز علاوة على ما في الأمر من مخاطر على مستقبل المجتمع بأسره.

– **الأسباب الإقتصادية المباشرة التى أدت إلى قيام الثورة:** تمثلت هذه الاسباب فى نتائج النهج الاقتصادى البائس الذى اتبعه نظام بن على وكانت حجج قوية استند إليها الشعب التونسى فى قيامه بثورته العظيمة ومنها:

•هيمنة النخبة الحاكمة على مجتمع المال والأعمال في الدولة التونسية، ومن ذلك امتلاك (صخر الماطري) زوج ابنة الرئيس السابق زين العابدين بن على لبنك الزيتونة، وهو أول بنك إسلامي في تونس

[1] سالم زواوي,"سبب احداث العنف في تونس",متاح على:
http://www.shabwaonline.com/vb/showthread.php?t=72219

ويعد الماطري من أبرز رجال الأعمال في تونس وهو ما زال في أوائل الثلاثينيات من عمره، كما كان الماطري رئيسا لمجلس إدارة شركة النقل للسيارات، وامتلاكه أيضا صحيفة الصباح أوسع الصحف التونسية اليومية انتشارا وإذاعة الزيتونة الإسلامية .[1]

- إنتشار معدلات البطالة في المجتمع التونسي فقد أدى ذلك إلى تنامي مشاعر الاشمئزاز بين العديد من التونسيين لوجود الثروات في أيدي القلّة في المجتمع في وقت بلغت فيه معدلات البطالة30%.[2]

- الظلم المتزايد والفقر المنتشر في الكثير من المناطق، فالمزارعون يعانون من فقر مدقع وبالتالي تتدهور القدرة الشرائية للفرد فالتضخم المالي المتزايد المتمثل في ارتفاع الأسعار وعجز الميزان التجاري بسبب تصاعد الواردات وانخفاض الصادرات أدى إلى انخفاض القدرة الشرائية للفرد.

- المحسوبية والرشوة: أدت المحسوبية إلى عدم تكافؤ الفرص بين أفراد الشعب الواحد، إلى جانب وضع الرجل غير المناسب في أماكن لا يستحقها مع إهدار الفرصة أمام من هو أكفأ منه. كما أدت الرشوة إلى فساد كبير في الاقتصاد جعله يتميز بعدم الشفافية وافتقاد مصداقية الكثير من مؤسسات الدولة خصوصاً الأمن و القضاء والإدارة.

- الانقسام الاجتماعي الحاد الى أقلية غنية مسيطرة تستأثر بالسلطة والثروة واغلبية فقيرة مستلبة الحقوق وتتعرض للقمع والاضطهاد من قبل الأقلية المسيطرة.

- غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة واعباء الإصلاحات الاقتصادية.

إذن العوامل الاقتصادية وان اختلفت طبيعتها من حالة الى أخرى محركات هامة لقيام اي ثورة. ففي الحالتين التونسية والمصرية، فان الأوضاع المعيشية الصعبة وتنامي اسعار الغذاء على نحو خاص تمثل بالتأكيد جزءا من القوى المحركة للثورة وان كان من الخطأ، كما يذهب الكثير من المفكرين، اختزال عوامل قيام الثورة في الجانب الاقتصادي أو اختزال الجانب الاقتصادي في التضخم في اسعار السلع الأساسية. وفي حين يعتبر نجاح الحكومات في اشباع الحاجات الأساسية مصدرا ثانيا من مصادر الشرعية للأنظمة، فإن الفشل في اشباع تلك الحاجات يساهم في تآكل شرعية تلك الأنظمة.

2- عوامل ثورة الربيع في مصر

بدأت الانتفاضة الشعبية غير المسبوقة التى شهدتها مصر فى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من يناير عام 2011 احتجاجاً على الأوضاع المعيشية ، والسياسية ، والاقتصادية السيئة، وما اعتبر فساداً فى ظل حكم الرئيس السابق محمد حسنى مبارك.

---

[1] على عبده محمود,"الثورة التونسية:الأسباب وعوامل النجاح والنتائج",مرجع سابق,متاح على:
http://www.sis.gov.eg/VR/34/8.htm

[2] ,"عرب في المهجر يتحدثون عن ثورة الياسمين. تكرار التجربة التونسية في البلاد العربية وارد مع اختلاف النتائج",متاح على:
http://www.elaph.com

وكان للثورة التونسية الشعبية التى أطاحت بالرئيس التونسى زين العابدين بن على أثرٌ كبيرٌ فى تأجيج مشاعر الغضب الشعبى فى الشارع المصرى ضد استمرار النظام ، ومن خلال صفحة أو مجموعة "كلنا خالد سعيد" على موقع فيسبوك، تمت الدعوة لمظاهرات يوم الغضب.

أولا الأسباب السياسية التى أدت إلى قيام ثورة 25 يناير: لقد عشنا على مر ثلاثين عاما كانت فترة حكم الرئيس السابق حالة من الفساد السياسى ومن القهر والظلم والكبت للحريات , وهناك سياسات عانينا منها طوال الثلاثون عام السابقة تمثلت هذه السياسات فى الأسباب السياسية غير المباشرة التى أدت الى قيام ثورة 25 يناير , وهناك أحداث وقعت قبل الثورة بفترة قليلة مثلت الأسباب السياسية المباشرة لقيام الثورة.

1 –الأسباب السياسية غير المباشرة التى أدت إلى قيام الثورة: تمثلت هذه الأسباب فى:

– **قانون الطوارئ وانتهاك حقوق الإنسان والمواطن:** دأبت الحكومة على مد العمل بقانون الطوارئ , فكل عامين يأتي الموعد السنوي المحدد بتمديد حالة الطوارئ وتخرج مصر إلى الشوارع لتقول لا لمد حاله الطوارئ ومع ذلك يصر الرئيس و نظامه و مجلس شعبه على مخالفة رأى الشعب و تمديد حالة الطوارئ وكأن شعبا بأكمله لم يعترض أو لا وجود له. وربما يكون قانون الطوارئ هو السبب الأكبر لسخط الناس . فعلى أساس هذا القانون تتم الاعتقالات ويشعر المواطن المصري دائما بأنه تحت رحمة ضباط أمن الدولة ، و أباطرة الحكم [1].

عاشت مصر تحت قانون الطوارئ رقم 162 لعام 1958 منذ 1967 ، باستثناء فترة انقطاع لمدة 18 شهرا في أوائل الثمانينات , وبموجب هذا القانون توسعت سلطة الشرطة، وعلقت الحقوق الدستورية، وفرضت الرقابة . وقيد القانون بشدة أي نشاط سياسي غير حكومي مثل: تنظيم المظاهرات والتجمعات السياسية (غير المرخص بها)، وحظر رسميا أي تبرعات غير مسجلة . وبموجب هذا القانون احتجز كثير من المواطنين و لفترة غير محددة لسبب أو بدون سبب واضح ، وبمقتضى هذا القانون أيضا لا يمكن للمواطن الدفاع عن نفسه و تستطيع الحكومة أن تبقيه في السجن دون محاكمة.[2]

وقد عملت الحكومة على بقاء قانون الطوارئ بحجة الأمن القومي ، واستمرت الحكومة في إدعائها بأنه بدون قانون الطوارئ فإن جماعات المعارضة يمكن أن يصلوا إلى السلطة في مصر أن هذا القانون يتعارض مع مبادئ وأسس الديمقراطية والتي تشمل حق المواطنين في محاكمة عادلة وحقهم في التصويت لصالح أي مرشح أو الطرف الذي يرونه مناسبا لخدمة بلدهم.

– **ضعف الأحزاب السياسية و النقابات و منظمات المجتمع المدني و سيطرة الدولة عليها.**

[1]"أسباب ثورة 25 يناير"،متاح على:
http://www.sis.gov.eg/VR/reveulotion/html/2.htm

[2]وحيد عبد المجيد،"ثورة 25 يناير: قراءة أولى"(القاهرة: مركز الاهرام للنشر والتوزيع،2011)ص57.

تعد الأحزاب السياسية الحقيقية خير معبر عن اتجاهات الرأي العام فالأحزاب السياسية تعمل جاهدة على تكوين قاعدة للمعلومات الصحيحة عن القضايا الجماهيرية المثارة , ولا شك أن تنافس الأحزاب السياسية يؤدى إلى كشف الحقائق حتى ولو حاول المسئولون إخفائها . و من ثم فان النظم السياسية التي لا تسمح بتكوين الأحزاب السياسية –أو تسمح بتكوين أحزاب صورية – تفقد كثيراً من حيويات و فعاليات المنافسة و بذلك يتكون فيها رأى عام مضلل أو مغرر به يكون في المحصلة النهائية و بالا على النظام السياسي نفسه , ورغم وجود عدد من الأحزاب لا يستهان به إلا أن جميعهم لم يسمع لهم صوت إلا القليل منهم وظل الحزب الوطنى الحاكم محتكر الحياة السياسية .[1]

وإذا كان للأحزاب السياسية هذا الدور المؤثر في تكوين الرأي العام و تحديد اتجاهاته فلا شك أن هناك منظمات أخرى لها تأثير كبير أيضا في تشكيل الرأي العام من بينها النقابات على شتى أنواعها و قد نالها الوهن هي الأخرى فالنقابات العمالية سيطرت عليها الحكومة و الحزب الحاكم بكافة الوسائل ،اما النقابات المهنية فقد أضعفها القانون رقم 100 لسنة 2000– الذى قضى بعدم دستوريته مؤخراً– كما أضعفها التشاحن بين قياداتها فتقلص أداء بعضها ووضع البعض الآخر تحت الحراسة و أصبحنا لا نسمع إلا صوت الحزب الوطني .[2]

و بعد الانتخابات الأخيرة لمجلسي الشعب والشورى و استبعاد القوى المعارضة مهما كانت شكلية أو رمزية تحولت مصر واقعيا إلى نظام الحزب الواحد. كما أصاب الضعف أيضا منظمات المجتمع المدني بالتضييق عليها ووصمها بالعمالة للخارج والحيلولة بينها و بين رصد الحقائق عن النظام السياسي المصري.

لقد قامت هذه الثورة بسبب انسداد القنوات الشرعية للتعبير عن الرأي الأمر الذي يعنى ببساطة أن أي غضب على أوضاع مصر لا مجال أمامه إلا أن تخرج الناس إلى الشارع للتعبير عن غضبها لان جميع آليات التعبير السياسي الفاعلة الأخرى لم تعد مجدية ، كل ذلك في ظل ثورة المعلومات ووسائل الاتصال التي أصبح بإمكان هذه الجماهير الغفيرة أن تجيش أعدادا هائلة من الشباب عن طريق" الفيس بوك" شبكة التواصل الاجتماعي ومن ثم أصبحت هي البديل عن الأحزاب السياسية وهى المكون الفاعل فى تكوين الرأي العام خاصة المنصف منهم . [3]

– **التوريث:** يعد هذا السبب من أهم أسباب ثورة25 يناير2011 فلقد قامت هذه الثورة في وقت كان التحضير فيه لتوريث منصب رئاسة الجمهورية على قدم وساق والظروف كانت تنبئ بتمرير تلك الخطة ببساطة ويسر لكون مفاتيح التشريع مضمونة وكلها تدين بالولاء لأسرة الرئيس , فالأغلبية الكاسحة لمجلسى

[1]محمد عمارة، "ثورة 25 يناير روكسر حاجز الخوف" (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر,2011)ص34.

[2]محمد المهدى, "عبقرية الثورة المصرية"، (القاهرة: دار الشروق,2011)ص29.

[3]حاتم محمد حسن،"الاسباب العشرة لقيام ثورة 25يناير"،متاح على:
http://zero10.net/2840353

الشعب و الشورى بتكوينهما قبل الانتخابات بيد الحزب الوطني . والرأي العام العالمي يبدو انه لا يعارضه، إذن فقضية التوريث محسومة إلى حد كبير ولم يكن يبقى عليها سوى الخطوة الأخيرة و هي تعيين الابن رئيسا الجمهورية خلفا لوالده في انتخابات شكلية كتلك التي دأبت عليها مصر في الحقب الفائتة .[1]

وتمثلت المشكلة الأساسية فى رفض مشروع التوريث جماهيريا ومن النخبة المثقفة والمهتمة بالشأن العام بالإضافة إلى أن مشروع التوريث لا يلق ترحيبا من المؤسسة العسكرية لعلمها اليقيني بحالة الفساد المذهلة التي استشرت في جميع أوصال الوطن كناتج لتزاوج السلطة مع الثروة وهو إفراز طبيعي لوزارة غالبية وزرائها من رجال الأعمال قام رئيس لجنة السياسات بنفسه باختيارهم ووضع كل منهم في منصبه المناسب، فدانت له الحكومة باعتباره صاحب الفضل في اختيار معظم أعضائها.

وقد بدأ النظام المصري الحاكم يفقد توازنه ورشده حينما تم تفويض الكثير من صلاحيات الرئيس إلى أمانة السياسات بالحزب الوطني التي يقف على قمتها نجل الرئيس.

وقد زاد الأمر سوءً، تنامي خطة توريث الحكم وما تطلبه من تعديل دستور 1971 مرتين الأولى في سنة 2005 بتعديل المادة 76 ووضع شروط تعجيزية ، تحول دون منافسة أحد لأبن الرئيس في تولى رئاسة الجمهورية ، والثانية في سنة 2007 لإلغاء الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات بما يمكن النظام من التحكم في الانتخابات التشريعية وهو ما أدى إلى تزوير الانتخابات التشريعية الأخيرة بشكل فاضح افقد المواطنين الثقة في جدوى إبداء رأيهم في الانتخابات و قاد المجتمع إلى مجالس نيابية لا تمثل إرادة المواطنين وإنما تحقق رغبة النظام و تضعف رقابته على الحكومة.

– **شخصنة الدولة:** يعطى دستور 1971 رئيس الجمهورية سلطات واسعة و فضفاضة أدت إلى ضعف سائر سلطات الدولة أمام الرئيس ، بل وألقت عليه أمام الرأي العام عبأ مضاعفا بحيث بدا كأنه الأمر الناهي الذى بيده وحده حل المشاكل التي عجزت الحكومة عن حلها فاختزلت مؤسسات الدولة فى شخصه اى تم شخصنة الدولة , وبالتالى إختزال كل مؤسسات وسلطات الدولة فى يد رئيس الجمهورية , كل هذه السلطات دون أن يقابلها أى مسئوليات.[2]

– **الفساد السياسي و المـالي:** أعلنت منظمة الشفافية الدولية و هي منظمة دولية لرصد جميع أنواع الفساد بما في ذلك الفساد السياسي مؤشر الفساد لسنة 2010و تبين أن مصر تحتل المرتبة 98 من أصل 178 بلدا مدرجا في التقرير.

وبحلول أواخر 2010 كان حوالي 40 % من سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر أي يعتمدون على دخل قومي يعادل حوالي 2 دولار في اليوم لكل فرد ويعتمد جزء كبير من السكان على السلع المدعومة.هذا بالإضافة إلى إغتصاب أراضى الدولة وإحساس المصريين بأن أراضيهم قد تناهبها الانتهازيون والمحيطون

[1] وحيد عبد المجيد،" نهاية الاهانة ثورة 25 يناير ضد النظام الهش فى مصر", السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام, العدد 184,إبريل2011,ص20.

[2] خالد السيد محمد,"ثورة 25 يناير"(القاهرة: دار النهضة المصرية,2011)، ص126.

بالنظام فلم يحدث في تاريخ الدول الحديثة من يشترى أراضى الدولة بأبخس الأثمان ليعيد تدويرها وبيعها بعد ذلك بأسبوع أو بشهر بثمن يعادل ألف ضعف إلا في مصر.

– **تجاوزات الشرطة** :ففى ظل العمل بقانون الطوارئ عانى المواطن المصرى من انتهاكات كثيرة لحقوقه من جانب أفراد الشرطة ، جسدتها بوضوح حالات إلقاء القبض والحبس والقتل ، ومن أشهر هذه الحالات مقتل الشاب السكندرى خالد محمد سعيد الذى توفى على يد رجال الشرطة فى منطقة سيدى جابر فى السادس من يونيو عام 2010، بعد أن تم ضربه حتى الموت أمام عدد من شهود العيان، ووفاة شاب آخر هو السيد بلال أثناء احتجازه فى مباحث أمن الدولة بالإسكندرية، بعد تعذيبه فى أعقاب حادثة تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية.[1]

– **التضليل الإعلامي:** كان الإعلام الرسمي يروج لديمقراطية النظام الحاكم وانحيازه إلى الفقراء ومحدودي الدخل على الرغم مما يشهد به الواقع من مظاهر وإجراءات تقييد الحياة السياسية ، وتدهور في الحياة الاجتماعية .يضاف إلى ذلك ضعفه في الأداء المهني وإقصاء الكفاءات وذوى الرأي من العمل أو الظهور فيه لأسباب سياسية قد يكون أهمها أنهم لا يمالئون النظام و إختيار من يغالون في الثناء عليه و تمجيده مما افقده مصداقية واصبح عاجزا عن تكوين رأي عام صحيح .كما كان للإعلام الرسمي أثر في إذكاء الإنفلات الأمني ببث رسائل الفزع والتخويف ونشر حالة الذعر خاصة مع التعتيم الإعلامى على الأحداث وقطع الاتصالات ، لذلك يمكن القول أن أداء الإعلام القومي كان أحد العوامل التي ساعدت في إشعال نار السخط في صدور المصريين ضد نظام مبارك .[2]

1- **الأسباب السياسية المباشرة التى أدت إلى قيام الثورة:** وتمثلت فى الآتى:

– **انتخابات مجلسى الشعب والشورى:** خلال العام الماضى ، وقبل فترة وجيزة من اندلاع الاحتجاجات فى مصر أجريت الانتخابات البرلمانية لمجلسى الشعب والشورى، والتى حصد فيها الحزب الوطنى ما يزيد عن 95% من مقاعد المجلسين, لاغياً بشكل كامل أى تمثيل للمعارضة ، وهو الأمر الذى أصاب المواطنين بالإحباط، ودفع قوى سياسية عدة لوصف هذه الانتخابات بأنها أسوأ انتخابات برلمانية فى التاريخ المصرى ، لتناقضها مع الواقع ، بالإضافة إلى انتهاك حقوق القضاء المصرى فى الإشراف عليها بعد أن أطاح النظام بأحكام القضاء فى عدم شرعية بعض الدوائر الانتخابية ، ومُنع الإخوان المسلمون من المشاركة فيها بشكل قانونى.

– **مقتل الشاب خالد محمد سعيد:** تم قتل خالد محمد سعيد على يد رجال الشرطة فى منطقة سيدى جابر فى السادس من يونيو عام 2010، بعد أن تم ضربه حتى الموت أمام عدد من شهود العيان ممأأثار

[1] حاتم محمد حسن,مرجع سابق.

[2] أسباب ثورة الغضب في مصر,متاح على:
http://misrstars.com/vb/showthread.php?t=282320

غضب الشعب ودعا بعض الناشطين الشباب إلى إنشاء صفحة بأسم " كلنا خالد سعيد" على موقع التواصل الإجتماعى والدعوة من خلالها إلى مظاهرات فى الخامس والعشرون من يناير عام 2011[1].

– **تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية:** وهى العملية الإرهابية التى حدثت فى الإسكندرية فى أول أيام العام الجديد 2011، وسط الاحتفالات بعيد الميلاد للكنائس الشرقية ، وأسفرت عن وقوع 25 قتيلاً (بينهم مسلمين) كما أصيب نحو 97 شخصًا آخرين , وقد أثار هذا الحدث غضب الشعب المصرى بأكمله ليس فقط الاقباط

– **قيام الثورة الشعبية التونسية:** اندلعت الثورة الشعبية في تونس في 18 ديسمبر عام 2010 م احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة وتضامناً مع محمد البوعزيزي الذي أضرم النار في نفسه, واستطاعت هذه الثورة في أقل من شهر الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي حكم البلاد لمدة 23 سنة بقبضةٍ حديدية. هذا النجاح الذي حققته الثورة الشعبية التونسية أظهر أن قوة الشعب العربي تكمن في تظاهره وخروجه إلى الشارع, كما أضاءت تلك الثورة الأمل لدى الشعب العربي بقدرته على تغيير الأنظمة الجاثمة عليه وتحقيق تطلعاته.

ثانيا الأسباب الإقتصادية والإجتماعية التى أدت الى قيام ثورة 25يناير: لا شك أن الشعب المصري لم يتحرك بوحي من مطالب التغيير السياسي فقط ,فالبسطاء لا يولون اهتماما للتحول الديمقراطى أو التعددية الحزبية بقدر إهتمامه بلقمة العيش وتوفير قوت يومه له ولمن يعول لذلك كان شعار الثورة" عيش حرية عدالة إجتماعية " , إوبالتالى فقد تحرك هذا الشعب بإلحاح من ظروفه المعيشية ووضعه الاقتصادي الصعب أيضا حيث أن هناك تنامي للفجوة بين الأغنياء و الفقراء على مر الثلاثين عاما خلال فترة حكم مبارك ويمكن القول ان هناك أسباب غير مباشرة وأسباب مباشرة لايمكن إغفال انها كانت بمثابة شرارة إشعال للثورة تراكمت اثارها فى نفوس افراد الشعب حتى جاءت اللحظة الحاسمة ليعبروا عن رفضهم لهذه الأوضاع , وإن كانت هذه الأوضاع لم تتغير كثيرا بعد الثورة ولكن ربما كانت نقطة البداية نحو عدالة اجتماعية وحياة كريمة للمواطنين.[2]

1–الأسباب الإقتصادية غير المباشرة التى أدت إلى قيام الثورة :تمثلت هذه الأسباب فى سياسة النظام السابق الاقتصادية والتى كانت لها انعكاساتها على الاوضاع الاجتماعية بالطبع من خلال زيادة إفقار طبقة وزيادة إغناء طبقة هى بالفعل غنية , وبالتالى ارتفاع معدل البطالة مابين أفراد الطبقة الفقيرة وإنتشار إرتكاب الجرائم للحصول على مالم توفره له الدولة والذى يمثل أبسط حقوقه فى الحياة.

[1]"ثورة شباب 25 يناير في مصر –اهم الاسباب واهم النتائج–",متاح على:
http://www.ansarh.cc/showthread.php?1723325

[2]امال الزيات,"ثورة يناير بريئة من تدهور الأوضاع الاقتصادية",متاح على:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=794616&eid=104

وتعتبر سياسات التحول الانتقائي نحو اقتصاد السوق الرأسمالي في عهد الرئيس السابق والتى أخذت ما يلائم الطبقة الحاكمة، دون أن تأخذ بباقى عناصر نظام اقتصاد السوق الرأسمالي والتي تشكلت تحت ضغوط تاريخية من الشعوب، بالذات ما يتعلق بالحريات الديموقراطية وتداول السلطة والمساواة بين الجميع أمام القانون، وإعادة توزيع الدخل من خلال نظام ضريبي تصاعدي، ونظام فعال للدعم، وتحسين أحوال الفقراء والعاطلين, وعلى الرغم من كل هذه الاسباب الاقتصادية غلا انه لايمكن إهمال دورالبعد الثقافى فى قيام الثورة .[1]

وتعتبر هذه السياسات هي الإطار العام للنظام الاقتصادي في عهد الرئيس السابق,ويتشكل الجانب الأعظم منها من السياسات التى طلبتها أو أملتها الدول الدائنة وصندوق النقد والبنك الدوليان على النظام الحاكم في مصر بعد أن كبل مصر بديون خارجية هائلة بلغت نحو 50 مليار دولار في عام 1988 حسب بيانات البنك الدولي,ولم يتمكن من التخلص منها إلا بمقايضة تلك الديون بموقف الحكومة المصرية السابقة المشارك في التحالف المضاد للعراق في حرب عام 1991.

وأيضا بتطبيق أغلب ما طلبته الدول الدائنة من سياسات اقتصادية وعلى رأسها بيع القطاع العام للرأسماليين المحليين والأجانب في صفقات فاسدة بصورة مروعة في غالبيتها الساحقة، بغض النظر عن ملائمة تلك السياسات لمتطلبات التنمية في مصر.وزاد على ذلك ضعف كفاءة وفساد التطبيق لتلك السياسات التي كان من الممكن أن تنتج وضعا أفضل بكثير لو كان هناك نظام سياسي–اقتصادى أعلى كفاءة وشفافية وأقل فسادًا.

وإذا كان تقليص دور الدولة بكل ما يعنيه من خروجها من عمليات الاستثمار المباشر في الصناعة والزراعة، والاكتفاء بتطوير البنية الأساسية، وتحرير سعر وسوق الصرف، وخصخصة القطاع العام، هي الملامح الرئيسية للسياسات الاقتصادية لنظام مبارك ، فإن القوانين والقرارات الاقتصادية التي صدرت في ظل الحكومة التي تسلمت الحكم عام 2004، أكدت على طبيعة هذا النظام وسياساته الاقتصادية الموجهة لخدمة الطبقة الرأسمالية الكبيرة المحلية والأجنبية على حساب الطبقة الوسطى والفقراء.

إن إهدار الموارد الطبيعية المملوكة للمواطنين بالتساوي (بالرأس) والتي يملك الفقراء والطبقة الوسطى الغالبية الساحقة من الحقوق فيها بحكم أنهم يشكلون أكثر من 95% من السكان، من خلال بيع الغاز الطبيعي لأسبانيا وللكيان الصهيوني بأقل كثيرا من الأسعار السائدة في الأسواق الدولية، يحرم الفقراء والطبقة

[1] احمد خميس كامل,"المؤثرات الثقافية:" ندوة " قراءة في مسارات ثورة يناير وخرائطها المعرفية بعد عام ونصف عام",متاح على:
http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/6/51/2467

الوسطى من إيرادات مستحقة عن هذه الموارد الطبيعية كان من الطبيعي أن تذهب لتحسين أحوالهم ومستويات الخدمات العامة التي تُقدم لهم.[1]

ويتحدد توزيع الدخل الأولي في أي بلد بنظام الأجور، بينما تتم إعادة توزيع الدخل وتحسينه من خلال نظم الضرائب والدعم والتحويلات والخدمات العامة المجانية أو شبه المجانية. وقد ساء توزيع الدخل في مصر لدرجة جعلت غالبية المواطنين لا يشعرون بأية ثمار للنمو الاقتصادي الذي تشير بيانات الحكومة إلى تحقيقه، بغض النظر عن دقة هذه البيانات من عدمه، وذلك بسبب سوء نظام الأجور الذي يطلق يد أرباب العمل سواء كانوا رأسماليين من القطاع الخاص المحلي أو الأجنبي أو رأسمالية الدولة في تحديد أجور العاملين لديهم، في ظل حد أدنى هزلي للأجر الشهري يبلغ 118 جنيها فقط، وفي ظل عدم وجود سقف للأجور وما في حكمها في القطاع العام والهيئات الاقتصادية العامة والجهاز الحكومي، بما يجعل البعض من العاملين في الدولة يحصلون على دخول شاملة تبلغ مئات الآلاف من الجنيهات شهريا، وتوازي آلاف الأضعاف من الحد الأدنى للأجر.[2]

2 –الأسباب الإقتصادية المباشرة التى أدت الى قيام الثورة: رغم أن الشعب المصرى عان من سوء وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية خلال فترة حكم مبارك وربما ترجع الى قبل ذلك ولكن كانت هناك أسباب زادت من شعور الشعب المصرى بالاستياء الشديد وبالتالى مثلت هذه الأسباب الشرارة التى اشعلت فتيل الثورة وتمثلت هذه الأسباب فى:

•**توسع دور القطاع الخاص كبديل للقطاع العام:** فقد توسع دور القطاع الخاص كبديل عن القطاع العام ، واتجه القطاع الخاص إلى إهمال البعد الاجتماعي للتنمية و قصر نشاطه على القطاعات الخدمية و التسويقية وأنشطة الاستيراد و ظهرت طبقة اجتماعية مصالحها تتعارض مع وجود صناعات وطنية ، ولقد حصل القطاع الخاص على نسبة كبيرة من إجمالي إقراض البنوك المصرية علاوة على الاستثناءات و الإعفاءات الضريبية و انحسر دور القطاع الحكومي في أن يكون دورا تكميليا أو تسهيليا أو تخديمياً للقطاع الخاص وذلك على عكس الدور الأساسى الذى يجب ان يقوم به , وبالتالى اصبحت كل الخدمات التى يجب أن توفرها الدولة للمواطن بالمجان غير موجودة وحتى يحصل على هذه الخدمات اى كان نوعها لابد من ان يدفع مقابل تلقيه تلك الخدمات ,لأن القطاع الخاص أصبح هو المسئول عن تقديمها للمواطن وبما انه قطاع هادف للربح فلابد وانا يحقق أرباح من خلال تقديمه لهذه الخدمات.

[1]"الأسباب الاقتصادية لثورة 25 يناير ما زالت قائمة",متاح على:
https://www.arabfinance.com/News/newsdetails.aspx?Id=196754

[2]السيد النجار,"الأقتصاد المصرى ومعضلة الفقر فى عهد مبارك
http://25janaer.blogspot.com/2011/09/blog-post_7607.htm

إذن هناك تقليص لدور الدولة ربما يكون اختفاء فى تقديم الخدمات للمواطنين اللذين فاض به الكيل وكانت ثورة الخامس والعشرون من يناير عام 2011 هى المخرج الوحيد له من مايعيشه من ظلم وقهر.[1]

•**سوء الأحوال المعيشية:** عانى الشعب المصرى من سوء الاحوال المعيشية قبل الثورة ومازال يعانى منها حتى بعد الثورة , فهناك40% من الشعب المصرى يعيشون تحت خط الفقر وهذا يرجع إلى التوزيع غير العادل للناتج القومي , بالاضافة الى هذا انه حتى فى حالة حدوث تحسن طفيف فى الإقتصاد المصرى فإن المواطن المصرى لا يشعر بهذا التحسن لأن لا ينال حصته العادلة من الناتج القومى.[2]

أيضا انخفاض الدخول والتفاوت الحاد بينها مقابل غلاء أسعار السلع والخدمات وخصوصا بعد تخلى الدولة عن دورها وعن تقديم الخدمات للمواطنين وظهور الخصخصة كسياسة اقتصادية للدولة ,وبالتالى خلق الفجوة بين الطبقة الغنية القادرة على الإنفاق والطبقة الفقيرة التى أصبحت لا تستطيع التعايش مع هذا الغلاء

•**إنتشار البطالة:** لا شك ان إرتفاع معدلات البطالة بين الشباب فى مصر كان عمالا من العوامل التى لا يمكن إغفال تأثيرها على قيام ثورة 25 يناير , وتزداد نسبة البطالة بين خريجى الجامعات ذوى المؤهلات العليا وايضا بين الشباب ذوى المؤهلات المتوسطة, وقد أكدت الاحصائيات ان نسبة البطالة فى تزايد مستمر وتشير إلى أن معدل البطالة ارتفع إلى 12.4% خلال الفترة فقط مابين شهرى اكتوبر وديسمبر 2011 وهذه النسبة بعد قيام الثورة أى ان معدلات البطالة ارتفعت أيضا بعد الثورة , وقد أدت البطالة إلى بحث الشباب عن البديل وتمثل هذا البديل فى ظاهرة الهجرة غير الشرعية.[3]

إذن فانتشار البطالة وإرتفاع معدلاتها كان سببا رئيسا فى خروج الكثير من الناس ليس فقط الشباب وإنما كافة أطياف الشعب إلى ميدان التحرير والتعبير عن احتجاجهم عن سوء حالتهم وأوضاعهم المعيشية بسبب عدم توافر فرص عمل توفر لهم حياة كريمة يستطيعوا من خلالها توفير قوت يومهم , ورغم وضوح تلك النسب التى تؤكد إرتفاع معدلات البطالة إلا ان الحكومة كانت تنكر وتؤكد غير ذلك.

•**إختفاء الطبقة الوسطى:** كان للسياسات الاقتصادية الخاطئة الدور الأبرز في اختفاء الطبقة الوسطى من الشعب المصرى ، فقد أدت هذه السياسات إلى إفقار غالبية الشعب المصري وتكديس الثروة في يد فئة بعينها من منْ يطلق عليهم رجال الأعمال الذين تسببوا بسبب الامتيازات التي منحها لهم النظام السابق في نهب ثروات و بنوك مصر، بل إن بعضهم قام بتهريب هذه الأموال خارج مصر، وبذلك انقسم المجتمع المصري إلى طبقتين ليس بينهما وسط إحداهما اقليه تملك كل شيء وهي تمثل 20% فقط من الشعب

---

[1] حسنى ثابت,"ثورات شعبية غيّرت مجرى التاريخ وأسقطت نظم الفساد",متاح على:
http://www.egynews.net/wps/portal/profiles?params=133554

[2] أحمد مجدى حجازى,"الثورة المصرية علامة حضارية فارقة",متاح على:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=478660&eid=6

[3] أميرة صالح,"الاحصاء :ارتفاع معدل البطالة إلى 12.4 % ..و 3.1 مليون مصري عاطلين",متاح على:
http://www.almasryalyoum.com/node/666171

وطبقة ثانيه أغلبيه لاتملك أي شيء وهي تمثل 80% من الشعب . وبالتالى اصبح لا يوجد وسط فاما غنى او فقير .[1]

•**إنخفاض مستوى التعليم:** مما لا شك فيه أن إنخفاض مستوى التعليم وضعف المنظومة التعليمية كان سببا هاما ساعد على زيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء وبالتالى أيضا كان سببا فى زيادة سخط الناس والقيام بثورة الخامس والعشرون من يناير , فهناك تدنى واضح لمستويات التعليم فى مصر وذلك رغم زيادة عدد المتعلمين ولكنهم غير مؤهلين لسوق العمل , فإجمالى ميزانية الدولة التى تنفقها على التعليم أقل من 1.%

•**تصدير الغاز الطبيعى لإسرائيل:** في عام 2004 أبرمت أربعة عقود تقوم بموجبها مصر بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل، يمتد العمل بها حتى عام 2030.وتسببت هذه العقود في أزمات عدة بسبب معارضة خبراء بترول وسفراء سابقين، خاصة أن التصدير لا يجب أن يبدأ إلا في حالة وجود فائض وهو مالم يتوفر في مصر.

واعتبرت تلك العقود إهداراً للمال العام ومجاملة لإسرائيل فضلا عما يشوبها من فساد وعدم شفافية، ما دعا المحكمة الإدارية العليا لإصدار أحكام ببطلان قرار وزير البترول سامح فهمي لتكليفه مديري شركات عامة ببيع الغاز لشركة حسين سالم، التي تقوم بدورها بتصديره إلى شركة الكهرباء الإسرائيلية.

المبحث الثالث: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي (المفهوم والانواع والاهمية)

أضحى الإنترنت متنفساً للعديد من الفئات ، والتي منهاالجماعات الدينية الأمر الذى حول مواقع التواصل الاجتماعي من مجرد أداة للتواصل إلى مجال عام للممارسات السياسية ، حيث ارتبطت المسيرات والتظاهرات والمقاطعات وغيرها من صور الإحتجاج السياسي بالمجتمعات الديمقراطية وليست السلطوية ، نظراً لأن الدول السلطوية استطاعت توظيف وسائل الاتصال الاجتماعي لصالحها وأبرزها الفيسبوك وتوتير واليوتيوب .

سوف نتناول الحديث عن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي ، والأدوار المختلفة التى تلعبها هذه الشبكات وأسباب تزايد دور هذه الشبكات الإجتماعية

1- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :

تُعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها " شبكات تفاعلية تتيح لمستخدميها التواصل فى أى وقت وفى أى مكان فى العالم " ، وقد انتشرت على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) فى السنوات الأخيرة ، ومن أبرزها " فيسبوك " و " توتير" و"يوتيوب " ، لتحدث فى زمن قياسي تأثيراً عابراً للحدود ،وتزيد من كثافة

[1] احمد زايد،"اركيولوجيا الثورة واعادة البعث للطبقة الوسطى الديمقرلطية"،السياسة الدولية،مؤسسة الاهرام،العدد 42, ابريل 2011،ص21.

وسرعة حركة العولمة والتأثيرات المتبادلة على المستويات المختلفة ، بحيث أضحى أى تفاعل يحدث فى أى منطقة فى العالم يترك تأثيره فى المناطق الأخرى فى ظل ما يطلق عليه " تأثير النظام[1] "

قبل تعريف شبكات التواصل الاجتماعي ، لابد من إلقاء النظر على تعريف كلاً من المجتمع الإفتراضى و معنى الشبكة.

- **الشبكة** " : **Network**تعرف من خلال منظورين : الأول هندسي ، وهى تعنى الربط الإتصالى بين مجموعة من أجهزة الحاسب ، وهو منظور يركز على الجوانب التقنية . والمنظور الثانى يركز على الاتصال الاجتماعي والإنساني بين الأفراد عبر استخدام هذه الشبكة ، وهو الجانب الذى يركز عليه علماء الاجتماع والاتصال عند التعامل مع الإنترنت كوسيلة اتصال لها وظائفها وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والثقافية "[2].
- **المجتمع الإفتراضى** :يعرف بإنه " جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة ، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية ، أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية ، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة ، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة ، وقواعد الدخول والخروج ، وآليات التعامل ، والقواعد والأخلاقيات التى ينبغى مراعاتها. [3] "

ومن هذا المنطلق يمكن **تعريف شبكات التواصل الاجتماعي**التى تتعددتعريفاتهاوتختلفمنباحثإلىآخر ، فهناك من يعرفها بأنها : مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ، ظهرت مع الجيل الثانى للويب ، تتيح التواصل بين الأفراد فى بنية مجتمع افتراضي ، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك ، حيث يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم والمعلومات التى يتعرضون لها ، وهى وسيلة فعالة للتواصل الإجتماعى بين الأفراد ، سواء كانوا أصدقاء تعرفهم فى الواقع ، أوأصدقاء تعرفهم من خلال السياقات الإفتراضية .[4]

وتعرف **مواقع التواصل الإجتماعى** ايضاً بأنها : " منظومة من الشبكات الإلكترونية التى تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الإهتمامات والهويات " ، فضلاً عن أنها شبكة من التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية

[1]شيرين على موسي ، المواقع الإلكترونية الإخبارية دراسة في المفاهيم والمصداقية، القاهرة : دار العالم العربى، ط1، 2015 ، ص14

[2]محمد على فرح ، صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع (أفكار حول السلطة والجمهور والوعي والواقع) ، بيروت : مركز نماء للبحوث والدراسات ، ط1، 2014 ، ص230.

[3]عماد الدين على أحمد جابر ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو الثورات العربية ، المؤتمر العلمى الدولى العشرين لكلية الإعلام جامعة القاهرة ، 22-23يونيو 2014 ، ص156.

[4]حنان أحمد سليم ، الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد ،)القاهرة كلية الإعلام ،2015) ، ص32.

التى تمكن المستخدمين من التواصل مع بعضهم البعض عن طريق نشر المعلومات والتعليقات والرسائل والصور وما إلى ذلك .[1]

وأيضاً تعرف بأنها : مجتمعات يتفاعل فيها الناس من خلال المحادثات والأكثر من ذلك أن الأفراد من الممكن أن يتحدثوا إلى بعضهم البعض ، وأن هذه الشبكات لا تستخدم فقط لحاجات الأفراد ، بل تستخدم للعلاقات وشركات التسويق فضلاً عن المؤسسات غير الربحية وغيرها من المنظمات.[2]

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تقديم هذا التعريف الإجرائي والذى يعرف مواقع التواصل الإجتماعى على أنها : " مجموعة من المواقع تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام ، حيث يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة.[3]

2- الأدور التى تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعى

لعبت الشبكات الإجتماعية دوراً مهماً فى التأثير على مختلف نواحى الحياة البشرية ، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ، وذلك بسبب سهولة استخدامها ورخص تكلفتها ، وما توفره من مميزات عديدة ، مثل القدرة على الوصول إلى عدد كبير من الأفراد فى زمن قصير ، وما تتيحه من خاصية التخفي وعدم إبراز الهوية الحقيقية .[4]

ومن هذا المنطلق نجد أن مواقع التواصل الاجتماعى أصبحت من أبرز الظواهر الإعلامية فى عالمنا اليوم ، فقد استطاعت أن تستقطب معظم فئات المجتمع بكافة مراحله العمرية ومستوياته الإقتصادية والإجتماعية ، علاوة على أن هذه الشبكات أصبحت قناة مهمة للتعبير عن الرأى والمطالبة بالحقوق كمواطنين الدولة ، إضافة إلي أنها تلعب دوراً هاما فى توعية وتشكيل وعى المرأة بحقوقها ، ومدى قناعة

[1] Mica Graybill , EXPLORING THE USE OF FACEBOOK AS A COMMUNICATION TOOL IN AGRICULTURAL-RELATED SOCIAL MOVEMENTS , " master's degree " ,(Texas Tech University : the Graduate Faculty ,2010) , p4

[2] مريم نريمان نوما، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره فى العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمى موقع الفايسبوك فى الجزائر، " رسالة ماجستير" ، (جامعة باتنة ، 2012) ، ص 64وما بعدها

[3] إيهاب خليفة ، " الجيل الرابع :التحولات القادمة فى استخدام الشبكات الإجتماعية " ، اتجاهات الأحداث ، العدد2، المجلد الأول ، 2014 ، ص 47.

[4] دعاء حامد الغوابي ، "دور مواقع التواصل الإجتماعى فى إدراك المرأة المصرية لحقوقها " ، المؤتمر العلمى الدولى العشرين لكلية الإعلام جامعة القاهرة ، 22-23يونيو 2014 ، ص298.

المرأة بأهمية هذه المواقع فى تمكينها من التعبير عن رأيها لتصل إلى القيادات المؤثرة بالمجتمع بهدف الحصول على حقوقها كاملة .[1]

وفى عديد من بلدان العالم أصبح لهذه المواقع خاصة " الفيسبوك " و" تويتر " دوراً حيوياً فى ازدهار النشاط السياسي للشعوب المختلفة ، فهى تتجاوز الحدود والرقابة ، حتى أنها أصبحت منابر للحركات السياسية ، ومطالبات الإصلاح ، ولرفض الظلم فى شتى مجالات الحياة ، وقد ظهر بوضوح تأثير هذه المواقع فى الحراك السياسي فى الولايات المتحدة فى 2008 أثناء الإنتخابات الرئاسية ، وفى إيران عام 2009 أثناء تمرد تويتر ، أما فى الدول العربية فقد زاد حجم الدور السياسي لهذه المواقع أيضاً ، حيث كان موقع الفيس بوك وراء الشرارات الأولى للثورات الربيع العربي فى تونس واليمن ومصر[2]، وايضاً لعبت هذه المواقع دوراً فى نيجريا عام 2011 فى الإنتخابات الرئاسية وقد دعت إلى المطالبة بتشجيع من لا يعرف الإنترنت على تعلمه ، نظراً لإستخدامه فى هذه الانتخابات .[3]

وقد أتاحت هذه المواقع ايضاً الفرصة للمرشحين للإنتشار بشكل أوسع وبلا تكلفة ، بعكس الحملات الانتخابية التقليدية التى تحتاج إلى الجهد والمال ، إضافة إلي أنه تم توظيفها من قبل الجهاديين لتعبئة وحشد المؤيدين لهم ، وهو نشاط انتهجه تنظيم القاعدة منذ تسعينات القرن الماضى عبر مواقع إلكترونية خاصة بالتنظيم ، وهذا ما اتبعه من بعدهتنظيمات جهادية أخرى " كتنظيم داعش " الذى استخدام فيس بوك ويوتيوب لبث أخباره ، وجذب مؤيديه .[4]

و تشجع شبكات التواصل الإجتماعى ايضاً على المساهمات وردود الأفعال ، وتلغى الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقين ، حيث أن معظم هذه الشبكات عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة ، وتبادل المعلومات والتعليقات ، وبالإضافة إلى ذلك فإن شبكات التواصل الإجتماعى تتيح إمكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال.[5]

من خلال ماسبق يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعى أصبحت واقعا فعلياً لايمكن الإستهانه به أو غض النظر عنه ، مع ضرورة الإهتمام بها والإستفادة من إمكانياتها سواء من جانب وسائل الإعلام التقليدية أو من جانب الحكومات.

---

[1] أمانى عمر الحسينى ، " العلاقة بين استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعى والفاعلية السياسية الداخلية والخارجية (دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية " (، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد 50 ، يناير–مارس 2015 ، ص1.

[2] Innocent Chiluwa ,Social media networks and the discourse of resistance: A sociolinguistic CDA of “Biafra” online discourses , Vol. 23, No. 3 (May 2012)

[3] رانيا مكرم ، " التوظيف السياسي لمواقع التواصل الإجتماعى " ، حالة مصر ، العدد9 ، أغسطس 2014 ، ص2وما بعدها.

[4] فتحى شمس الدين ، شبكات التواصل الإجتماعى والتحول الديمقراطى فى مصر ،)القاهرة : دار النهضة العربية ، ط1 2013) ، ص 50 .

[5] حنان أحمد سليم ، مرجع سابق ، ص34 وما بعدها.

3-انواع شبكات التواصل الاجتماعي

قبل الحديث عن هذه المواقع ،لابد من الإشارة إلى تقسيم مواقع التواصل الاجتماعى:

- شبكة الإنترنت وتطبيقاتها ، مثل : الفيسبوك Facebook، وتويترTwitter، واليوتيوب You Tube، والمدوناتBlogs، ومواقع الدردشة Sites de chat، والبريد الإلكترونى. Email
- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية Smart phones ، والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.
- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل : الراديو و التلفزيون " مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج " التى أضيف إليها مميزات مثل الفاعلية والاستجابة.

من خلال ماسبق سوف يتم تناول أهم ثلاثة مواقع من هذا الشبكات وهما موقع الفيسبوك ، وتوتير ، وموقع اليوتيوب:

أولاً : موقع الفيسبوك Facebook[1]

يطرحWittkower في كتابه: الفيسبوك والفلسفة ، ماذا يدور فى عقلك ؟ العديد من الأسئلة منها :كيف أثر الفيس بوك علينا ؟هل الفيس بوك جزء من حياتنا اليومية ؟ ، أم أن نحن جزء من الفيس بوك ؟ ، وقد رأى أن كثير من شبكات متخصصة في مجالات معينة ولها مشتركيها, وأن من يشاركون في هذه المواقع هم من يعطونها صفة المواقع الحسنة أو السيئة وذلك ما يستدعينا دراسة هذا الموقع الذى يحظى بالكثير من الدراسات واهتمام عدد كبير من المفكرين.

يعد الفيس بوك شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً الشباب فى جميع أنحاء العالم ، وكانت هذه الشبكة لا تتعدى حدود مدونة شخصية فى بداية نشاطها عام 2004 ، فى جامعة هارفرد فى الولايات المتحدة الأمريكية ، من قبل طالب يدعى " **مارك زوكربيج** "حيث كان هدف مارك من إنشائها هو سهولة التواصل مع أصدقائه بعض إنتهاء الجامعة ، إلا أن حدث تطور لهذه الشبكة وأصبحت من أهم شبكات التواصل الاجتماعي.[2]

وأصبح موقع الفيسبوك فى السنوات الأخيرة من أكثر المواقع شعبية ، وذلك يرجع إلى أن مستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة وموقع الفيسبوك بصفة خاصة يقومون بالعديد من الأنشطة ، حيث أنهم يستطيعون أن يشتركوا فى مجموعات سياسية ويحملوا معلومات عن المرشحين ، كما يستطيعون مشاركة آرائهم السياسية من خلال هذا الموقع ، وربما يكون ما يتمتع به الموقع من إمكانيات هو ما يجعله

[1] Wittkower, D.E., Face book and Philosophy: What's on Your Mind? , (USA: Open Court , 2010) , P38

[2] محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين : دراسة مقارنة للمواقع الإجتماعية والإلكترونية " العربية نموذجاً"، "رسالة ماجستير " ، (الأكاديمية العربية بالدنمارك : كلية الآداب والتربية ، 2012) ، ص 83.

وسيلة مناسبة لزيادة معدلات المشاركة السياسية ، والحصول على معرفة سياسية أكثر ، وزيادة الاهتمام السياسي ، وتحسين الفاعلية السياسية الذاتية .[1]

ثانياً : موقع توتير Twitter

شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة ولعبت دورا ًكبيرا ًفي الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة في منطقة الشرق الأوسط, وأخذ تويتر أسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد), وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة ، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات), من خلال ظهوره اعلى صفحاتهم الشخصية, وتتيح شبكة تويتر ايضاً إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني.[2]

ولقد شهد موقع تويتر اقبالاً ملحوظاً من قبل معظم الشخصيات العامة و المشهورة عالمياً في مجال السياسة و الإعلام و الفن حيث تمتلك تلك الشخصيات حسابات رسمية في موقع توتيرو تنشر التغريدات عبره من أجل مشاركة أهم الأخبار و التصريحات السياسية مع الجمهور و الرأي العام[3].

ثالثاً : موقع اليوتيوب YouTube

تأسس موقع اليوتيوب فى فبراير عام 2005 بواسطة ثلاثة موظفين فى شركة " باى بال" فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتعد قناة اليوتيوب أكبر خدمة مشاركة لمقاطع الفيديو المختلفة لما يقارب مائة مليون مقطع فيديو يتم عرضهم يومياً ، ويمكن للمستخدمين رفع مقاطع الفيديو وتبادلها مع الآخرين فى أى مكان فى العالم ، ليس هذا فحسب بل أن هناك العديد من المقاطع التى ينتجها أصحابها ، حيث أن كل ما يتطلبه الأمر لذلك هو كاميرا فيديو ، أو كاميرا ويب ، أو كاميرا موبايل وتحميل تلك المقاطع على اليوتيوب .

[1] أميرة سمير طه ، " اعتماد الشباب الجامعى على مواقع التواصل الإجتماعى وعلاقته بمشاركته فى الانتخابات الرئاسية المصرية 2012 "،مجلة الإعلام ، العدد47 ، إبريل–يونيو 2014 ، ص521 .

[2] وسفبن أحمد الرميح , الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي ،موقع السكينة ، متاح على http://www.assakina.com/news/news1/65950.html:، تاريخ الإطلاع : 2016/3/5.

[3] نبيل عيد ، دراسة حول المواقع الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، تويترواليوتيوب ، موقع المجتمع ، متاح على http://mogtamaa.telecentre.org/m/blogpost?id=2487793:BlogPost:80067:، تاريخ الإطلاع : 2016/3/3.

تمهيد:

لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورًا هامًا خلال الربيع العربي حيثُ سهلت التواصل والتفاعل بين المشاركين في الاحتجاجات السياسية السلميّة. استخدمَ المتظاهرون مواقعَ التواصل الاجتماعي لتنظيم مظاهرات سواء مؤيدة أو معارضة للحكومة كما قاموا بنشر المعلومات حولَ أنشطتهم ورفع وعي المُتلقي بما يحصلُ في بعض المناطق.

بشكلٍ عام لعبت مواقع التواصل دورًا رئيسيًا في المناقشات السياسية التي تسببت في اندلاع شرارة الربيع العربي ابتداءًا بتونس مرورًا بمصر ثم ليبيا واليمن وباقي الدول، في بعض الحالات؛ استخدمت الحكومات مواقعَ التواصل للحوار مع المواطنين وتشجيع مشاركتهم في العمليات الحكومية فيما رصدَ آخرون تحركَ الحكومات لرصد حركة المرور على الإنترنت وحظر الوصول إلى مجموعة من مواقع الويب وذلك وفقًا لدراسة أجرتها كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية .

يرى مجموعة من المُحللين أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أثرت على المنطقة العربية وساهمت في نمو فيسبوك وتويتر كما يؤكدون على أنّ هذه الشبكات قد لعبت دورا حاسما في تعبئة المواطنين وتمكينهم من الحديث عن التغيير خلال الربيع العربي

المبحث الأول: دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي وفضح النظام

1- دور شبكات التواصل في نشر الوعي في الشباب العربي:

يقاس تقدم المجتمعات سياسيا بمستوى وعيها السياسي، الذي يساعدها على تطوير تجربتها الديمقراطية، ويساهم في إثراء الحراك السياسي الذي تتمتع به. فعلى سبيل المثال لا يمكن أن تكون هناك مشاركة سياسية في أي عملية انتخابية دون أن يكون لدى الأفراد الوعي التام الذي يدفعهم للتصويت أو حتى للترشح. وكذلك الحال بالنسبة للجمعيات السياسية التي لا يمكن أن يكون لها دور قوي، فاعل ومؤثر في المجتمع دون أن يتمتع أفرادها بالوعي السياسي.[1]

وتتسم ملامح ضعف الوعي السياسي في أزمة الهوية حيث يجهل أفراد المجتمع هوية نظامهم وطبيعته، فهل هو نظام قبلي أم ديني أم علماني، أم غير ذلك، الأمر الذي يجعل الصورة غير واضحة ومشوشة لدى الأفراد مما يجعلهم غير قادرين على تحديد حقوقهم وكيفية التعامل مع المواقف والاختلافات السياسية. وتعد أزمة الاندماج الاجتماعي ثاني هذه الملامح نتيجة التخلف الذي يعاني منه المجتمع لاسيما من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وهي آثار متراكمة عبر عقود طويلة من القهر والحرمان جعلت الأفراد يلتفون حول تقسيماتهم الطائفية والعشائرية أو القومية، وبالتالي أصبح الوعي السياسي مغيبا عن المجتمع وحل محله التعصب والانحياز غير الواعي. أما أزمة المشاركة السياسية فتعد ثالث هذه الملامح، فنتيجة شعور أفراد المجتمع بأن الواقع السياسي الجديد لم يحل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية، وأن النخب السياسية منشغلة في الصراع على السلطة ومكاسبها كل ذلك جعل الأفراد يعزفون عن المشاركة السياسية، وبذلك تصبح العملية الديمقراطية غير ناجحة.[2]

---

[1] بن ورقلة نادية ، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي**، مجلة دراسات وأبحاث ، العدد 11، السنة 5، جوان 2013، ص 4.

[2] نفسه، ص 9

ومن ثم يعتبر ارتفاع مستوى وعي الأفراد بمتغيرات الحياة السياسية، الاجتماعية والاقتصادية مطلب أساسي لتحقيق المشاركة السياسية الفعالة، فهو بمثابة الأساس التطبيقي والفعلي للديمقراطية، وعلى اعتبار الوعي السياسي بأنه مجموعة من القيم، الاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد المشاركة في حل مشاكل مجتمعه وتحديد موقفه للأوضاع والقضايا السياسية السائدة؛ تعددت أدوات تشكيله، فنجد الأسرة، المؤسسات التعليمية،الأحزاب السياسية، ومؤسسات المجتمع المدني، والتي من خلالها يكتسب الفرد معلوماته، قيمه ومثله السياسية ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية والأيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارسته اليومية.[1]

وفي ظل التطورات التقنية الراهنة والانتشار الواسع لشبكات الانترنيت؛ مقابل تدهور الأوضاع السياسية؛ الاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي ؛ برزت مواقع التواصل الاجتماعي كأحد أهم الأدوات التي تساهم في تنمية الوعي السياسي من خلال المعلومات التي تقدمها للأفراد، والتي تسهم في تكوين قيم واتجاهات سياسية، ولها دور في عملية التنشئة السياسية وحث الأفراد على المشاركة السياسية.

برز تأثير مواقع التواصل الاجتماعي بشكل واضح في الحياة السياسة للدول العربية من خلال ما يعرب بأحداث "الربيع العربي" حيث ساهمت هذه المواقع في خلق وعي تراكمي يقتضي التغيير لأنظمة عربية هيمنت على الحكم لعقود متتالية بحيث تم استخدامها لنشر وتبادل المعلومات السياسية وتعبئة المحتجين وتنظيمهم عن طريق تسهيل التواصل فيما بينهم، وتحديد مواعيد وأماكن تجمع الحشود الجماهيرية، وكذلك نقل الوقائع بشكل مباشر. ففي مصر كان الناشطون يتناقلون المعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي أدى إلى إصدار الحكومة المصرية السابقة قرار إيقاف شبكة الانترنيت لغرض عدم التواصل بين الناشطين وفي سوريا لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً هاماً حيث

[1]Julian Saada"révoltes dans le monde arabe : une révolution facebook ? " Raoul Dandurand Chair (21 avril 2011). P41

كانت الملاذ الآمن لكثير من الناشطين في بلد تحظر فيه التجمعات والتظاهرات واستطاع المواطن السوري نشر الجرائم وتوثيق المجازر المرتكبة في حق المدنين ونشرها على موقع الفيسبوك وبشكل فيديوهات على اليوتوب، وفي ليبيا استطاع ناشطوا الفيسبوك أن ينقلوا صورة عن الأحداث عبر الفيسبوكواليوتوب وبثها فيما بعد عبر شبكات الإعلام.[1]

لكن لا يمكننا اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع العربي، بل يمكن اعتبارها عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير ومحفز قوي للحركات الاحتجاجية العربية، عن طريق تكوين الوعي والسياسي لدى أفراد هذه المجتمعات.

ودخلت مواقع التواصل الاجتماعي مختلف جوانب الحياة في المجتمعات العربية بما فيها الجانب الاجتماعي حيث بات قطاع كبير من الشباب العربي يهتم بالأنشطة الاجتماعية ويتفاعل معها لينمي لنفسه الإحساس بالمسؤولية والوعي الاجتماعي بإنشاء صفحات خاصة بهم على شبكات التواصل الاجتماعي يتبنون فيها قضية اجتماعية تقع في صلب اهتماماتهم–كالتعليم؛ الرعاية الصحية تنسيق عمليات التطوع الاجتماعي؛ محاربة الغش– فيعملوا على نشرها، والدفاع عنها باستخدام مهارات التواصل، الدفاع والضغط، وبذلك يمكن أن تحقق شبكات التواصل الاجتماعي بناء الوعي الاجتماعي باعتباره محصلة تفاعل الأشخاص في واقع اجتماعي معين، وانصهار مدركاتهم وتصوراتهم وأحاسيسهم الذاتية أو الموضوعية في صيغة حقائق معرفية وقناعات إيمانية وتصورات ومسلمات، وميول ومشاعر واتجاهات وأنماط سلوك جماعية تعكس معطيات ذلك الواقع الاجتماعي الكائن بما يشتمل عليه من أبعاد ومتغيرات فإن هذه الشبكات الاجتماعية أظهرت قدرات كبيرة في هذا المجال. كما أنها أداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي.[2]

[1] حسان أيمن ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، تم تصفح الموقع يوم 24 مارس 2019، https:،،www.europarabct.com

[2] مجلة السياسة الدولية، الشوري أحمد ، هل تشكل مواقع التواصل الاجتماعي تهديدا للأمن القومي؟، عدد 2011،http:،،www.siyassa.org.eg،News،15182.aspx

من الواضح أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور فاعل في تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي في المجتمع العربي، فهي تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجماهير فدور هذه المواقع في تدعيم الديمقراطية، وتعزيز قيم المشاركة السياسية وصنع القرار السياسي، يرتبط بفلسفة النظام السياسي الذي تعمل في ظله، ودرجة الحرية التي تتمتع بها داخل البناء الاجتماعي. لكن الجدل القائم هنا بين دور هذه المواقع الايجابي ودورها السلبي على اعتبارها سلاح ذو حدين، فالتأثير السلبي بدأ يظهر شيئا فشيئا لاسيما في نشر الثقافات المنحرفة وبث الكراهية، الطائفية والنزاعات القبلية وتكفير الناس في إشارة واضحة إلى قدرة المنظمات الإرهابية على استغلالها في الترويج لأفكارها المتطرفة وتجنيد الشباب في صفوفها وتنفيذ أجندتها الإجرامية[1].

لقد أحدثت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي ثورة في عوالم الاتصال والتواصل والمعلومات ، ومست بقوة بمنظومات القيم الاجتماعية والثقافية وتدخلت على نطاق واسع في تغيير البنى والمؤسسات السياسية وفي حتى التلاعب بموازين القوى السائدة ، فقد اجمع خبراء الاتصالات على أن دخول ادوات الاتصال الجديدة الى مجتمع ما ، يؤدي حتما الى تعديلات وتأثيرات في منظومة القيم الاجتماعية مما ينعكس على النظام السياسي الداخلي.[2]

مع هذاهناك شبه أجماع من الدول المناهضة والمناوئة لغطرسة الدول العظمى (امريكا وروسيا اوبعض دول الاتحاد الاوربي بريطانيا او فرنسا .. الخ) أن هذه الادوات التي تحمل البعد التقني والتكنلوجي وترفع الشعار الانساني للتواصل الاجتماعي ، ماهي ألاجزء عضوي من القوة الناعمة للادراة الامريكية وعلى صلة بنظرية الامن القومي الامريكي ، ولذلك تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي في يومنا هذا مهمة جدا وذلك لأن تاثيرها لم ينحسر فقط على النظام الداخلي وانما اصبح له تأثير في مجال العلاقات الدولية والسياسة الدولية

[1] بابكر مصطفى، معتصم، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، مركز التنوير، الخرطوم، 2014، ط 1، ص 191-192.

[2] ماد مكاوي حسن، نظريات الإعلام، الدار العربية، القاهرة، 2009، ص 105

بين الدول [1]، ان ما نسرده في هذا البحث ليس نظرية مؤامرة تقوم بها الادارة الامريكية تجاه خدمة مصالحها وانما سنركز على ثلاث قضايا كانت لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير فيها منها[2].:

أولاً : محددات مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تحشيد الرأي العام.

أن الابعاد الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي والتي لاتنشأ في الاصل من فراغ وأنما تخضع الى أعتباراتأيديولوجيه فمؤسسو الشبكة سواء كانوا أفراداً او جماعات يتبنون أفكاراً معينة ، وتنشأ بناء على هذه أفكار الشبكة (نموذج شبكة الفيس بوك) ، وهذا لايعني أن هناك حالة سكونية في البناء الشبكي أذ قد تتغيير الوجهات الفكرية لمؤسسي الشبكة تبعاً لتغيير الايديولوجيا المسيطرة على تفكريهم خاصةً أن الايديولوجيات ليست حتمية ولذلك ظهرت محددات تبرز الطابع الايديولوجي للشبكات الاجتماعية ومنها:[3]

- الايديولوجيا السياسية ومايدور حولها من أحداث أذ أصبحت هذه الشبكات أشكالاً من المداولة والنقاش حول الشأن العام ، وسمحت للنخب السياسية تجاوز أليات تغيبها في المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة.
- الشبكات الاجتماعية لاتعمل بمعزل عن سياقها أي (المجتمع الافتراضي) ، واذا كانت الفرضية الاساسية للمجتمع ألافتراضي منذ نشأته ترتكز على مشاركة ألاهتمامات ، فأن ألافراد او الجماعات عند النفاذ الى الشبكات الاجتماعية يحتكمون الى ألاهتمامات التي تعد بدورها محدداً أيديولوجياً ينطوي على عنصر أختيار يستمد مرجعيته من ألاطر الفكرية الحاكمة للمستخدمين.

[1] أيهاب خليفة ، حروب مواقع التواصل الاجتماعي ، العربي للنشر والتوزيع ، دمشق،2011، ص 35

[2] ماد مكاوي حسن، نظريات الإعلام، الدار العربية، القاهرة، 2009، ص 106

[3] بابكر مصطفى، معتصم ،أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، مركز التنوير، الخرطوم، 2014، ط 1، ص 191-192.

- أن الشبكات الاجتماعية أفرزت أشكالاً جديدة من الفعل الجماعي ، وخلقت فضاءات بديلة أقتضت جماعات افتراضية وتكونت حولها مشاغل مشتركة سياسيه وأجتماعية وفنية ورياضية ومهنية تنطلق من أيديولوجيات متعددة.
- بروز قادة رأي عام حدد لهم منابر أعلامية وتقنياتهم الخاصة لحشد الجماهير وتعبئة الافراد ،وقد تكون هذه من أهم المحددات الايديولوجية للشبكات الاجتماعية ، وذلك لكون قادة الرأي العام في مواقع التواصل يؤثرون بالمجتمع وأصبحوا فاعلون بأستطاعتهم أن يغيروا في الحياة ألاجتماعية والسياسية ، ومع هذا وفي ظل تحولات العالم سياسية وخصوصا الواقع العربي برز فاعلون جدد من مختلف دول العالم لا ياخذون جهداً في التسلسل للمجتمع الشبكي والذي أصبح نظاماً للعلاقات السياسية والاجتماعية والانسانية والاتصالية ومتحكما فيها ايضا ، أذ يحاول هؤلاء أستغلال أية وسيلة أو منصة لتكون وسما لهويتهم.[1]

وهناك محددات مرتبطة بخصوصية مجتمع المعلومات منها ، **المجتمع الشبكي** ودفع بعض الجماعات المسلحة والتنظيمات الارهابية لأن تجعل من شبكات التواصل عنوان هويتها الالكترونية ، بل سعت الى أنشاء شبكات خاصة ، على سبيل المثال (نموذج خلافه بوك) وهو موقع للتواصل الاجتماعي أطلقه انصار تنظيم الدولة الاسلامية لكنه أصبح خارج الخدمه بعد يوم واحد من أطلاقه ، لتكون عنواناً دالاً على كينونتها تنشر عبرها دعايتها ونسقها الفكري ، فتغدو المنصة او الوسيلة هنا ليس فقط حاملة للخطاب او الرسالة الاعلامية المؤدلجة لهذه الجماعة او ذاك التنظيم وانما تصبح المنصة هي الوسيلة وهي الرسالة في ذاتها بحسب المقولة المشهورة لعالم الاتصال (شارل ماكلوهان) .[2]

وايضا من **المحددات الحروب الالكترونية** والتي يشنها الافراد أو الجماعات او الدول مستهدفة مواقع شبكات التواصل الاجتماعي تكشف الطابع الايديولوجي لهذه الحروب وتؤكد من جانب أخر الصراع حول المعاني والافكار والتصورات (صراع ايديولوجي) التي تحملها

[1] مها فالح ساق الله، دور الاعلام الجديد في الثورات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة الإسلامية، فلسطين، 2013، ص33

[2] ماد مكاوي حسن، نظريات الإعلام، الدار العربية، القاهرة، 2009، ص 107

المضامين الاعلامية لتلك المواقع فتكون بذلك الشبكات منصات لصراع ايديولوجي لتلك المواقع .

فتكون بذلك الشبكات منصات لصراع أيديولوجي فكري او عقائدي او مذهبي او سياسي او صراع حول النفوذ والمصالح ، بل تتحول الى وسائط حرب ايديولجية وفكرية بالموازاة مع الحرب التقليدية ، والتدقيق المعلوماتي بمصادره المختلفة الذي يشكل سيلاً منهمراً بأتجاه مستخدمي الشبكات الاجتماعية ،يرسم طريقة التفكير او مايجب أن يفكر فيه المستخدم ويعرف عنه ويشعر به ،وهو جوهر مضمون الاعلام المؤدلج ، يعتبر دور شبكات التواصل الاجتماعي وأستراتيجاتها في تشكيل الرأي العام من أبنية نظرية أعلامية متعددة ومداخل مختلفة لتحديد التأثير الذي تحدثه الشبكات الاجتماعية في المستخدمين ، وتشمل هذه المداخل نظرية التسويق ألاجتماعي التي تتناول كيفية ترويج ألافكار التي تعتنقها النخبة في المجتمع لتصبح ذات قيمة أجتماعية معترف بها.[1]

وتقوم شبكات الاعلام وفق هذه النظرية بأثارة وعي المستخدمين عن طريق الحملات الاعلامية التي تستهدف تكثيف المعرفة لتعديل السلوك بزيادة المعلومات المرسلة للتأثير على القطاعات المستهدفة من الجمهور.

أن اهمية الثورة الاتصالية الكبرى والتكنولوجيا الجديدة لشبكات الاعلام الالكترونية في ظهور فضاء عام أجتماعي جديد يخضع لمثالية الفيلسوف الالماني (يورغنهابرماس) ويعتمد على أن يكون الرأي العام حراً في حركة المعلومات وتبادل الافكار بين المواطنين وتؤكد نظرية المجال العام على أن شبكات الاعلام الالكترونية تخلق حالة من الجدل بين الجمهور وتمنح تأثيرا في القضايا العامة وتؤثر على الجهة الحاكمة ، والمجال العام يمكن رؤيته كمجال حياتنا الاجتماعية الذي من خلاله يمكن تشكيل الرأي العام ، ناهيك عن ان مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في تحقيق الديمقراطية وهنا ينظر الى المجال العام

[1] ماد مكاوي حسن، نظريات الإعلام، الدار العربية، القاهرة، 2009، ص 109

كمحيط سياسي ،و يحصل تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الرأي العام من خلال ثلاثة مستويات مترابطة؛ تتمثل في المستوى العاطفي.[1]

حيث إن تزايد المجموعات عبر الشبكات يؤدي إلى إعادة صياغة العواطف والتأثير في الأذواق والاختيارات بناء على النموذج المُقدَّم في هذه المجموعات، ثم هناك المستوى المعرفي وهو مرتبط بالبُعد السابق، فالمجموعات أصبحت مصدرًا جديدًا من مصادر إنتاج القيم وتلقين المعارف (الأيديولوجيا) وتشكيل الوعي بالقضايا المختلفة. والمستوى الثالث هو البُعد السلوكي الذي يُعدُّ أعمق هذه المستويات ولاحقًا لها[2]

2- موقع الإعلام الجديد في المسار الثوريّ التونسيّ

تستند حجج من يتبنّون الرأي المدافع عن الدور المركزيّ لشبكات "الإعلام الجديدة" في الثورة التونسيّة إلى انتشار المدوّنات السياسيّة والمواقع والمنتديات والفضائيات وصفحات الفيسبوك بشكل ملفت للانتباه في العقد الأخير، كما أنّ الإقبال على تداول الفيديوهات على اليوتوب وتبادل التغريدات والصور والمعلومات على تويتر ازداد في السنوات الأخيرة التي سبقت اندلاع الثورات. [3]

وممّا لاشكّ فيه أنّ سهولة استخدام هذه الشبكات التواصليّة وقدرتها على الحشد والتعبئة والضغط وسرعة نقلها للمعلومة واختراقها للحدود الجغرافيّة والزمنيّة قد ساهمت في اعتبارها المصدر الرئيسي لنشر الوعي بين المتعطّشين إلى الحرية والكرامة والعدالة والراغبين في الخروج من حالة التهميش أو الاستلاب أو العزلة.

وبيّن هذا الاستخدام أنّ الشبّان قد أفادوا من هذه الخدمات فنجحوا في تنظيم المظاهرات والاحتجاجات والحملات وعقد شبكات تضامن ومناصرة واستغلوا هذه الشبكات

---

[1] بابكر مصطفى، معتصم ،أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، مركز التنوير، الخرطوم، 2014، ط 1، ص 191-192.

[2] مها فالح ساق الله، دور الاعلام الجديد في الثورات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة الإسلامية، فلسطين، غزة، 2013، ص35

[3] يعقوب خليل شدان ، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، نخصص التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015، ص 48.

التواصلية لنشر المقالات النقدية والتعليق على الأحداث وتوحيد التحركات في الشوارع ممّا جعلهم يستعيدون ثقتهم في أنفسهم ويتأكّدون من قدرتهم على الفعل في الواقع عبر تغييره.[1]

أمّا أصحاب الموقف الثاني فاعتبروا الزعم بأنّ الشبكات التواصلية اضطلعت بالدور الرئيسي في إنجاح الثورة قول مبالغ فيه، وفيه إجحاف بالدور الذي نهضت به أجيال من المناضلين في سبيل نشر الوعي وحفز الهمم. كما أنّ هذا القول يتجنّى على النشاط الميداني ويرصد عاملا واحدا ويهمّش بقيّة العوامل، والحال أنّ دراسة الأسباب التي أدّت إلى الثورة تُثبت أنّها مركّبة ومتداخلة ومعقّدة. وبناء على ذلك لا يمكن بأيّ حال الاكتفاء بالتركيز على دور الشبكات التواصليّة في خلق رأي عامّ نوعيّ.

وبالعودة إلى مسار الحركة النضاليّة نتبيّن تنامي الوعي في صفوف التونسيين من خلال الاطلاع على مختلف التجارب النضاليّة للناشطين الحقوقيين والسياسيين. ولئن حاول النظام السابق التعتيم على هذه التجارب فإنّها تحوّلت على مرّ السنين، إلى نماذج تغرس الأمل في عموم التوّاقين إلى غد أفضل، يكفي التوقّف في هذا الصدد، عند ما خلّفته أحداث الحوض المنجمي في الجنوب التونسيّ من وقع في نفوس الناس بالرغم من حرص النظام على قمع الاحتجاجات وعزل هذه المنطقة عن سائر المدن التونسيّة.[2]

3- المنظور التاريخي ضروري لفهم الحراك التونسي

لقد حال الفقر والتهميش دون تعميم امتلاك شبكات التواصل الحديثة وقلّة هم الشبان الذين استطاعوا تصوير ما يجري ونقله عبر الإنترنت، ولكن إرادة مواجهة النظام الاستبداديّ كانت صلبة بحيث دفعت الرجال والنساء إلى الخروج إلى الشوارع غير مُبالين بقمع الأجهزة الأمنيّة. وهي إرادة تأسّست بفضل ما وفّرته الدولة البورقيبية لعموم التونسيين من فرص متكافئة بين الجنسين عبر إجباريّة التعليم ومجانيته وحركة تحرير المرأة التونسيّة على وجه الخصوص. ومعنى هذا أنّه لا يمكن فهم الحراك التونسيّ إلاّ من منظور مسار تاريخيّ

[1] المركز الديمقراطي العربي، مجلة اتجاهات سياسية – العدد الأول ديسمبر – كانون الأول – سنة "2017 "، https:،،democraticac.de،?p=50855. تاريخ الاطلاع : 02،05،2019م.

[2] مها فالح ساق الله، دور الاعلام الجديد في الثورات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة الإسلامية، فلسطين، 2013، ص35

تراكمت فيه الخبرات والتجارب التي عبّرت عنها أنشطة عدد من التونسيين والتونسيات من الذين استطاعوا كسر حاجز الخوف ودفع ثمن المقاومة.[1]

ونذكر على سبيل المثال المنطويين تحت: رابطة حقوق الإنسان، جمعيّة القضاة، جمعية النساء الديمقراطيات، جمعية النساء والبحث والتنمية، منظمة العفو الدولية ونقابة الصحفيين، وفيما يتعلق بالأسماء نذكر: راضية النصراوي، كلثوم كنّو، الفاهم بوكدوس، كمال الجندوبي، نزيهة رجيبة، زهير اليحياوي، زياد الهاني وغيرهم. وهناك مساهمة عدد من المبدعين في السينما أمثال النوري بوزيد، سلمى بكّار ومفيدة التلاتلي، وفي المسرح أمثال الفاضل الجزيري، الأمين النهدي وعزّ الدين قنون، وفي الموسيقى أمثال مغنّو الراب وعلى وجه الخصوص: بلطي والجنرال. ويضاف إلى هؤلاء عدد من المثقفين والإعلاميين الذين كانوا ينتقدون الاستبداد وخنق الحريات.

يقودنا هذا الأمر إلى مراجعة تقييمنا لدور شبكات "الإعلام الجديدة" وترتيبها لا في الصدارة، بل في مرتبة أخرى كونها ليست سوى عامل من بين عوامل أخرى، وهي أداة مكّنت الفاعلين من جعل معاناتهم مرئية وفضحت النظام أمام العالم في لحظة تاريخيّة ما كان لها أن تحدث لولا ترسّخ الوعي الما- قبليّ بضرورة النضال.

4- دور شبكات التواصل في فضح انتهاكات النظام ونشر فضائحه:

يتفق الكثيرون إن مواقع التواصل الاجتماعي، قد لعبت دورا بارزا في إيصال صوت المقهورين والثائرينفي البلدان العربية إلى العالم اجمع، وكذاك إثارة الرأي العام العالمي، وحشد الاهتمام الدولي من خلالفضح إشكال الاستبداد المختلفة التي مارسها بعض الحكام العرب.[2]

ولهذافقد استخدمت الحركاتالاحتجاجية هده المواقع كالفيسبوكوالتويتر و اليوتيوب على نطاق واسع للدعوة إلى المظاهراتوالاعتصامات ، وللتواصل مع العالم الخارجي، وخاصة شبكات الإعلام الأجنبية، بشهادة (اريك شميث)Eric Schmidtرئيس محرك البحث (

[1] ماد مكاوي حسن، نظريات الإعلام، الدار العربية، القاهرة، 2009، ص 109

[2] مصعب حسام الدين ,مرجع سابق ,ص.110

جوجل[1])Googleكما باتت هده المواقع أكثر من مجردوسيلة لنقل الخبر أو التعليق عليه، ليصبح لها دور في معالجته ومتابعته واثارة ردود الأفعال حوله معالقدرة الهائلة على الانتشار ومن خلالها يتم نقل الأخبار عن الصفحات ومؤسسيها على الفيسبوك إلىالصحف الورقية والبرامج الفضائية بما يزيد عن حجم تأثيرها وانتشارها[2].

وغدت مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة الزعيم أو القائد للثورات العربية بعد إن أصبحت وقود هذهالثورات والمحرك الرئيسي لها ،خاصة في أعقاب تشكل ثقافة فيسبوكية من خلال شبكة الانترنت والتواصل عبر المواقع الاجتماعية مع العالم الخارجي[3].

كما أصبحت وكأنها " صفارة التنفس، والصاروخالعابر للحدود المصرية والتونسية و العربية والعالمية، هده الشبكات لعبت دور الحمام الزاجل في نقلالأخبار والآراء والمواقف، في صورة تبدو قريبة من الدور الذي لعبت إذاعة صوت العرب خلال حقبةالخمسينيات والستينات.[4]

كما رأت صحيفة (الغار ديان)Guardianالبريطانية هي الأخرى أن مواقع التواصل الإجتماعي لعبتدورا محوريا من خلال مستخدميها الدين كان ويستعينون بالهواتف لتسجيل التظاهرات وانتهاكات الأجهزةالأمنية ،ثم يقومون بعرض هذه الصور ومقاطع الفيديو على شبكة الانترنت، مما يجعل العالم اجمعوكأنه في قلب الحدث[5].

---

[1]صالح احمد محمد,وسائل الاعلام الجديد والتغيير الديمقراطي ,الموقع الالكتروني :"http:،،:"jt،lnko.in تاريخ الاطلاع : 2019/04/29

[2]عبد الصادق عادل .استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الامة والحرية الموقع الالكتروني ،www.accr.co، "?p=20070 : http ، تاريخ الاطلاع : 2019/04/29

[3]عجم ,محمد تويتر الفيس بوك زعيما ثورات الربيع العربي "في الشرق الاوسط 2011الموقع الالكتروني ،http:، jyd lnko.in تاريخ الاطلاع : 2019/04/29

[4]مصعب حسام الدين ,مرجع سابق ,ص. 110

[5]أبو جلالة أشرف حقيقة دور المواقع الاجتماعية في انتفاضات العالم العربي، الموقع الالكتروني :http:،،"":www.elaph.com،Web،Technology3،635264.htm تاريخ الاطلاع : 2019/04/29

المبحث الثاني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في كسر الخوف وخلق التفاعل والتضامن

يتعدد صناع السياسات العمومية، ويختلف الفاعلون في هذا المجال حسب الجهاز الذي ينتمون إليه، لذلك فقد حدد كبار الباحثين صنفين من واضعي السياسات العمومية، الأول يضم القوى الرسمية كالمشرعين و التنفيذيين و المحاكم والأجهزة الإدارية، أما الصنف الثاني فيضم الفاعلين غير الرسميين، مثل الجماعات المصلحية و الاحزاب السياسية والإعلام والمواطنين .

1- دور مواقع التواصل الاجتماعي في كسر الخوف وفرض الرقابة على السلطة:

ويعتبر الإعلام فاعلا غير رسمي يساهم في رسم السياسات العمومية، اي أنه جهاز لا يمتلك مهاما قانونية تمنحه سلطة الحق في صنع القرار، وإنما يلعب دور المؤثر في عملية إيصال قضية عمومية إلى أجندة الحكومة، ويتحقق هذا التأثير من خلال الدور الذي يؤديه على مستوى رسم السياسات العمومية في مرحلة ما قبل القرار وأثناء صنعه وبعد خروج القرار لحيز التنفيذ.[1]

أولا: تأثير شبكات الإعلام في اجندة السياسات العمومية :

تختلف شبكات الإعلام حسب الجهة التي تمتلكها وهنا يمكن الحديث عن (شبكات إعلام عمومية، شبكات إعلام خاصة –الاعلام الحزبي مثلا–، و الإعلام المجتمعي – شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت–)، وحسب طبيعة الوسيلة؛ مرئية أو مسموعة او مقروءة او إلكترونية. ويوجد تصنيف آخر لشبكات الإعلام حسب مجال الاشتغال؛ ويمكن الحديث في هذا الصدد عن الصحف والقنوات والإذاعات المتخصصة في مجال معين

[1] جيمس أندرسون، صنع السياسات العامة، ترجمة: عامر الكبيسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، نسخة الكترونية، د.س، ص54 .

(الاقتصاد، السياسة، الرياضة، التعليم ...) واخرى عامة من قبيل الصحف اليومية و القنوات والفضائيات و مواقع الصحافة الالكترونية[1] .

يؤدي الإعلام أدوارا عديدة داخل المجتمع، منها ما هو اجتماعي كالتعليم و التثقيف والتوعية، بالإضافة إلى دوره السياسي بحيث يدفع من خلال انشطته المتنوعة (تغطيات اخبارية، حوارات، تحقيقات، روبورطاجات...) صانع القرار نحو إصدار سياسات عامة في مجال معين[2] .

ومن الواضح أن للإعلام دور بارز في التأثير على أجندة صانع القرار، باعتباره قد أجبر في مناسبات مختلفة الدول والحكومات على الاهتمام بقضايا ومشكلات ظلت إلى وقت قريب بعيدة عن دائرة اهتمامها، كقضايا حقوق الإنسان و مشاكل الاقليات و المرأة... وعمل على جعل العالم يهتم بالبيئة الداخلية للدول وهو عامل يؤثر بشكل او باخر على السياسات الداخلية وعلى صانعي السياسة[3] .

و توصلت احدى الدراسات التي اجراها مجموعة من الباحثين، حول دور شبكات الاتصال في وضع أولويات واهتمامات صانعي السياسة، إلى[4] :

1.وجود تأثير قوي للإعلام على إدراك صانعي السياسية لأهمية القضايا على المستوى الحكومي .

2.يرى صانعو القرار أن ثمة تأثير كبير للتغطية الإعلامية بشأن القضايا المطروحة على الجماهير .

---

[1] منذر صالح جاسم الزبيدي، دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الطبع الأولى، نسخة إلكترونية، 2013، ص 62

[2] انتصار ابراهيم عبد الرزاق و صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد، جامعة بغداد، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، نسخة إلكترونية، 2011، ص 74

[3] عبد الرزاق الدليمي، قضايا إعلامية معاصرة، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2011، ص 78

[4] حسناء حسين، الخدمة العمومية للإعلام الرسمي بالمغرب: استراتيجياته ورهانته، دراسة إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، 2015، ص 63

3.اقتناع صانع القرار بضرورة واهمية تصحيح الأوضاع المتعلقة بالقضايا المثارة عن طريق اتخاذ قرارات علاجية .

ولشبكات الإعلام دور اخر، يتمثل في تغذية عملية صنع القرار بالمعلومات التي تمثل المدخلات الأساسية للعملية وذلك عن طريق توجيه الاهتمام بشكل انتقائي، وقيام الإعلام بهذه الوظيفة لا يدخل فقط كفاعل يعرض المطالب على صناع القرار، وإنما يقدم العناصر التي تؤثر في عملية رسم السياسة العمومية، كما أنه –الاعلام– يضع صناع القرار أمام القضايا التي تكتسي طابع الاولوية وذلك وفق درجة الاهمية التي تحظى بها[1] .

وبناء على ما سبق، فشبكات الإعلام بالإضافة إلى تأثيرها المتعلق بإيصال القضايا إلى أجندة الحكومة، فإنها تمد صانعي القرار بالمعلومات حول الأحداث الجارية و مدى قبول او رفض المواطنين لسياساتهم، وهكذا فإن صناع السياسات الرسميون يكونون قريبين من اهتمامات الشعب كما ان الإعلام يوفر لهم الاطلاع على ردود أفعال المواطنين والنخب أو الجهات المعنية إذا كان الأمر يتعلق بالسياسات الجزئية[2] .

و تضطلع التغطية الإعلامية بدور المؤثر على مواقف متخذي القرار ومواقف المواطنين باتجاه الحكومات، فإما أنها تزيد من التأييد الجماهيري لبعض السياسات أو حدوث عكس ذلك وبالتالي التفكير في خلق سياسات بديلة[3] .

ولأن الإعلام كما أسلفنا الذكر، يؤثر على أجندة صانع السياسات العمومية، فإن هذا الدور لا يقتصر فقط على عملية ما قبل صنع القرار السياسي أي إيصال القضية لأجندة الحكومة، وإنما يمتد هذا التأثير لمرحلة إعداد السياسات العمومية، بتقديم البدائل وشرح وتفسير مميزات كل بديل عن طريق إشراك باقي الفاعلين الاخرين سواء كانوا رسميين كالبرلمانيين ورجال الإدارة أو غير رسميين مثل ممثلي الأحزاب السياسية أو القطاعات

[1] منذر صالح جاسم الزبيدي، مرجع سابق، ص 91

[2] جيمس أندرسون، مرجع سابق، ص 59

[3] حسناء حسين، مرجع سابق، ص 68

النقابية أو جماعات الضغط. وأخيرًا تقوم شبكات الإعلام في مرحلة ما بعد القرار، بنقل وتفسير القرارات للرأي العام، وهي في ذلك يمكن أن تؤثر في تنفيذ هذه القرارات، بتوجيهاتها وأسلوبها في التعليق عليها[1] .

إن الأدوار التي يؤديها الإعلام في التأثير على عملية صنع السياسات العمومية، تكون أكثر فعالية وقوة في الدول الديمقراطية أين يكون وعاء حرية الصحافة واسعاً، و يتراجع هذا الدور في البلدان أقل ديمقراطية نظراً للرقابة الصارمة التي تفرضها الحكومات على قطاع الصحافة وبالتالي قوة التأثير في صناعة القرار تكون أقل فعالية[2] .

ثانيا: مراقبة شبكات التواصل الاجتماعي للسياسات العمومية وتقييمها :

لشبكات التواصل الاجتماعي دور خاص تلعبه في إخضاع السياسات العمومية للمساءلة و للتقييم ما إن حققت نتائجها كاملة أو بشكل جزئي او أنها فشلت، وذلك من خلال تأثيرها في حياة الأفراد والمجتمعات و في مراكز صنع القرار السياسي، فهي تسلط الأضواء حول المؤثرات السلبية التي تعوق هذه السياسات ويناط بها أخذ زمام المبادرة في طرح البدائل واثارتها[3] .

و يعتمد النجاح المستمر لشبكات الإعلام بدرجة كبيرة على قدرتها وعزمها في ممارسة دورها الرقابي والنقدي على مؤسسات الدولة وهيئاتها المختلفة، والعمل على مساعدة الجهات الرقابية في التعرف على أوجه الخلل والقصور لدعم عملية الإصلاح والتغيير في المجتمع، كما تعمل على دفع القادة السياسيين إلى التجاوب السريع مع أية مشاكل اجتماعية، واتاحة الفرصة للمواطنين لكى يعبروا عن أرائهم، ومن ثم المساهمة في بناء نظام اجتماعي أكثر انفتاحاً وشفافية وادراكاً للمسؤولية، وتعزيز حكم القانون[4] .

---

[1] عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 79

[2] انتصار ابراهيم عبد الرزاق و صفد حسام الساموك، مرجع سابق، ص 49

[3] منذر صالح جاسم الزبيدي، مرجع سابق، ص 94

[4] حسناء حسين، مرجع سابق، ص 71

ومن شأن شبكات **التواصل الاجتماعي** انه يدفع إلى صيانة الحقوق السياسية للأفراد والمساهمة في توسيع المشاركة السياسية داخل المجتمع، وبعدم اقتصار النشاط السياسي على النخبة السياسية المتكونة من أقلية صغيرة، ومن أدواره الأخرى –الإعلام– فإنه يظهر دواعي الإصلاح وموجباته عن طريق الكشف عن مواضع الفساد السياسي للسلطة. فقصص الفساد التي تشعلها الصحف المستقلة وباقي شبكات التواصل الجماهيري، ساعدت على تحريك الإصلاح في عدد من الانظمة السياسية ووضعها على الأجندة الحكومية .

وتعتبر الصحافة الاستقصائية، من أهم الأجناس الصحفية التي تعكس الصورة الحقيقية للسياسات ولصناع القرار السياسي، وقد أدى استقصاء صحفي سنة 1972 في قضية "ووترغيت" إلى استقالة الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون. كما كان لهذا الحدث أثر على السياسة المتبعة في عملية تمويلات الحملات الانتخابية، وقد طالتها تغييرات لتصبح خاضعة للرقابة الفيدرالية[1] .

وأثر ظهور الإعلام الجديد، وشبكات التواصل الاجتماعي، وتزايد عدد مستخدمي الانترنت وانتشاره، وصعود صحفيين مستقلين، على ممارسة الرقابة على عمل الحكومات ومساءلتها وتقييم سياساتها وكذا ارغامها على تعديل قرارتها أو إلغائها نهائيا .

2- دور مواقع التواصل الاجتماعي في خلق التفاعل والتضامن:

لم يقتصر دور مواقع التواصل الاجتماعي على نشر أخبار الثورة في هذه الدولة أو تلك ،بلاستطاعتإن تخلق حالة من التضامن والتفاعل بين شعوب الدول العربية التي كانت تعيش معاناة مشتركة منأنظمة تشابهت أدواتها وشبكاتها في ممارستها الاستبدادية، وقد كان دلك من خلال العديد من صفحاتالمساندة والمؤازرة التي أنشئت عبر مواقع الفيسبوك.

وقد عادت هذه الصفحات و المجموعات اللحمة والتوحد بين الدول العربية التي مزقتها الاختلافات والإنقسامات على مدى عقود طويلة، كما شجعت الثوار على المضي قدما حتى تحقيق أهدافهم، ومنأمثلة هذه الصفحات" تونسيون مساندون لحركة 80يناير الاحتجاجية

[1] عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 84

المصرية" و " شباب الجزائر المتضامن مع ثورة مصر الشعبية"، والتي علمت تحت شعار: " في قلوبنا الطيبة .....اتحادنا قوة...نحن اخوة، بينما أنشأ شباب فلسطين صفحة تحت اسم كلنا تونس ، كلنا مصر و قد وجه نشطاء المغرب و السعودية عبر مجموعات الفيس بوك الدعوات بالنصر و النجاح للمصريين في ثورتهم مثل شباب المغرب يدعم ثورة مصر و المساندة السعودية الشعبية ثورة شعب مصر ، كما أن هناك أيضا من أسس صفحات تجمع العرب جميعا مثل الثورات العربية المتحدة تونس و مصر الأردن ، اليمن ، و الكل معا [1].

[1] الثورة المصرية بدرة انيتت من ارض فلسطين "الفيسبوك تاريخ الاطلاع : 2019/04/29

http:،،islamtoday.net،nawafeth،artshow-46-145951.htm

تمهيد:

مما لا شك فيه ان العالم العربي من المحيط الى الخليج سوف يمر في المستقبل القريب بالعديد منالتغييرات السياسية خاصة والاقتصادية والاجتماعية عامة وان يسير بخطى واسعة نحو التحديث والتطوروالتجديد في جميع مناحي الحياة ومحاولة القضاء على الاوضاع التي كان يعيشها ويعاني منها منالفساد والانحطاط و الاستبداد و الطغيان والقمع وغيرها التي باتت تحت سيطرة سلطة الحكم الفرديفنجد ان الافراد لا يستطيعون ان يعيشوا في عالم تابت فالعالم في الواقع يتحرك و بتغيير والناس يتفاعلوندائما مع هدا التغيير لتحقيق الاستقرار والتكيف مع الاوضاع الجديدة والكثير اعتبروا ان ثورات الشعوبالعربية التي انطلقت شرارتها من تونس ثم انتقلت الى مصر وباقي دول العربية حيث انها تسلحت جميعها

بشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة (الفيس بوك تويتر اليوتيوب) لتكشف عن عقول عصرية تتحدث بلغةمختلفة ولديها افكار مختلفة ووعي مختلف وهو ما يسمى بجيل الشباب العصري استطاع التغيير وبناءنهضة عربية جديدة بعد عقود مظلمة في تاريخ العرب عموما وفي الشعبيين المصري والتونسي على وجهالخصوص ودفعهم للتحرر.

المبحث الأول: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التغير السياسي في تونس

تسمى الثورة التونسية بثورة الياسمين وهو الاسم الذي انتشر على مواقع التواصلالاجتماعي "الفيس بوك" في جانفي2011م، بشكل عفوي [1]حيث يرى الكثيرون ان تونس حظيت بشرف اطلاق شرارة الثورة العربية التي وضعت حدالأنظمة شمولية وحكام استمروا في ادلال رعاياهم طوال عشرات السنوات ,اذ استطاع الشعب التونسيخلال اقل من شهر اجبار رئيسه زين العابدين بن علي على تسليم السلطة بعد 23عاما من توليه زمامأمورها وبعود تفجير الاوضاع في تونس بمظاهرات عارمة بعد اضرام الشاب محمد البوعزيزي النار على نفسه في السابع عشر من كانون الاول /ديسمبر 2010ودلك تعبيرا عن غضبه على بطالته التي تتوجببمصادر عربية تعرضه له بالإهانة[2].

كان حرق البوعزيزي نفسه المؤجج للاحتجاجات التونسية 2011حيث اكدت التضحيات التيقهرت الكثير منها خلال شبكات التواصل الاجتماعي ان الشاب العربي قادر على تغيير الانظمة المستبدةمن خلال الاحتجاج السلمي.

وكانت انطلاقة الاحتجاجات في تونس من رحم الازمات الداخلية ولم يتم التخطيط لها من قبل السياسييينولم معالمها المفكرون حيث تمثلت ابرز الاسباب البنيوية التي ساهمت في تأجيج الشعب التونسي فيتدهور الإوضاعالإجتماعية والاقتصادية ومن بينها:

- هيمنة النخبة الحاكمة على المجتمع المال والأعمال في الدولة التونسية.
- انتهاك النظام التونسي لحقوق الانسان
- الظلم المتزايد والفقر المنتشر في الكثير من المناطق.[3]

وكدلك نجد ان المناطق الشمالية حظيت على مدار حكم بن علي بالأفضلية والدعم المتواصل في حينعانت مناطق الوسط والجنوب من التهميش والتجاهل لفترات طويلة

[1]مبارك زودة ,مرجع سابق ,ص.18

[2]مصعب حسام الدين لطفي ,مرجع سابق ,ص122

[3]مبارك زودة ,مرجع سابق ,ص19.

واستطاع بن علي والاستحواذ علىالشركات وعلى مشاريع استثمارية ناجحة وتنصيب شخصيات من العائلة وفي مناصب حساسة وتوظيفهافي استغلال النفود .

حصلت عائلة بن علي على عروض عن طريقةاليات غامضة بين الحكومة والتجارة مما ظهرت ليلى طرابلس زوجة الرئيس بصورة شبيهةلشخصية ماري انطونيت الفرنسية في انفصالها عن الشعب واستاء الشعب من ثورتها الكبيرةفي بلاد شهدت ارتفاعا في الاسعار وركودا في العمالة وكشف كتاب حاكمة قرطاجة لمؤلفيه الفرنسييناالصحفية نيكولا بو والكاتب كاترين غراسييه عن مدى تغلغل يد ليلى الطرابلسي في السيطرة علىالمؤسسات الدولية ومقدار الفساد الذي ترتكبه حاشية الرئيس في الهيمنة على نسب كبيرة من النشاطالاقتصادي التونسي عبر امتلاك شركات ومؤسسات اقتصادية ومالية[1].

امام هذه التراكمات الكبيرة من الظلم والفقر والتهميش الاجتماعي والسياسي بدأت الاحتجاجات وحراكموجات التغيير حيث مكنت شبكات الاعلام الجديدة من تغيير الطبيعة التنافسية في الحياة السياسةواعتمدت الاحتجاجات التونسية بشكل كبير على وسائط الاعلام الالكتروني وخاصة شبكات التواصلالاجتماعي في التواصل الجماهيري ومثلت حلقة التواصل الافقي هده احد ابرز ادوات النجاح ،ومن خلالهذه الوسائط ضمن التأثيرات وصل صوتهم الى قطاع كبير من الشباب التونسي إضافة الى العالمالخارجي ونقل الاحداث عن طبيعتها وحقيقتها الى الشعب داخل البلاد. وكان لشبكات التواصل أربعة ادوار خلال الاحتجاجات[2].

1-نجاحها في تحشيد الجمهور وتحقيق الشعبية.

2-ساهمت في بروز المواطنة الفاعلة والايجابية.

3-كانت ادوات مضادة للدعاية والاشاعات.

[1] مصعب حسام الدين لطفي ,مرجع سابق ,ص122

[2] مبارك الرعود,مرجع سابق ,ص16.

4-ساعدت الناس على تقليل البيانات التي تصدر الى الحكومة.[1]

فلقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نقل مجريات التظاهرات ومن تخللها من اعمال قمع التيمارستها الاجهزة الامنية التونسية , إذ انه بالرغم من الرقابة المشددة التي فرضها نظام بن علي قبلسقوطه على جميع اشكال شبكات الاعلام الا ان التونسيين تمكنوا من خلال شبكات التواصلالاجتماعي التي يصعب مراقبتها من الحصول على معلومات وتوثيقها ونشرها بشكل جعل الناسوشبكات الاعلام على اطلاع دائم على مجريات الاحداث الميدانية مما اسهم في نزول التونسيين الىالشوارع وانتشار المظاهرات الى العديد من المدن التونسية التي لم تكن قد وصلتها بعد[2].

كما لم تكن شبكات التواصل الاجتماعي مجرد ناقل لأحداث تونس فحسب وانما تحولت بطبعتهاالتفاعلية واتساع نطاق استخدمها خاصة بين فئات الشباب الى واحدة من الحركات الاساسية وساهمتبفاعلية ملحوظة في وعي جديد وربط النشطاء ببعضهم , وتنسيق حركتهم الميدانية وخلق بيئة اتصاليةتغيرت فيها انماط التواصل الاجتماعي والسياسي.

حيث لعبت شبكات التواصل الاجتماعي في تونس دوراوكالات الانباء التي لا تخضع للرقابة, فعملت الهواتف المحمولة والفيس بوك وتويتر واليوتيوب على تغطية الاحتجاجات ونقلها بشكل حي وهو ما جلب انتباه شبكات الاعلام لأصوات الشعب التونسيوتحتل تونس مرتبة متقدمة بالنسبة لاستخدامها شبكات التواصل الاجتماعي في الدول المجاورة لهاالتي قامت بإغراق الانترنت بمعلومات وصور و فيديوهات بديلة وناقدة حتى الدي يتير عل مواقع تقاسمالفيديو يشاهد بطريقة كاسرة للبروكسي عل المدونات وباتت الشبكات ادوات العصر العظيمة التي مكنتمن نشر ما يعرفه برنامج جداول البيانات المشتركة لتوثيق انتهاكات حقوق الانسان .

[1] مبارك الرعود,مرجع سابق ,ص16.

[2] مصعب حسام الدين لطفي ,مرجع سابق ,ص122

كما عممت الشبكاتصورا البوعزيزي وهو يحترق وصور الغضب والاحتجاج من سيدي بوزيد ورأى اهالي كل منطقة احتجاجالمناطق الأخرى صمودها في زمن حقيقي فشعروا انهم ليسوا وحدهم بل من الشعب عظيم يتحرك.

وحقق التونسيون مطالبهم فعزلوا نظام بن علي و استعادوا ثروات البلاد المنهوبة وانهم مرحلة الاعتقالاتالجماعية والتعذيب الممنهج وكان واضحا مند البداية ان الاحتجاجات لم تكن الثورة البطون الخاوية، بل تعبر في حقيقتها عن وعي سياسيي بضرورة النضال من أجل العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة وكانت المفارقة العجيبة في احداث تونس هي أن الحكومات الغربية كانت أول المصفقينلشجاعة الشعب التونسي ورحبت بالتغير الذي احدثه مع انها كانت داعما رئيسا لنظام بن علي القمعيطيلة توليه السلطة في تونس، فقد أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في إنجاح الثورة التونسية[1].

المبحث الثاني:تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التغير السياسي في مصر

لم تكن مصر بعيدة عما يجري في تونس من احداث حيث كان الشعب المصري متابعا ومساندا لشقيقه التونسي في جميع مراحل الاحداث التي مر بها حتى حصول التغيير وعزل النظام وكانت البيئة المصرية مهيأة لاستقبال شرارة الحراك والتغيير، بحكم الموقع الجغرافي والظروف السياسية وتشابه محركات التغيير بين البلدين الى حد كبير.

إستطاع الشعب المصري خلال 18يوما فقط ان يسقط نظام محمد حسني مبارك الدي حكم مصر طيلة30عاما وقد حظيت الثورة المصرية التي كان للمواقع التواصل الاجتماعي دورا بانطلاق شرارتها باهتمامعربي ودولي كبيرين نظرا لمكانة مصر البارزة واهميتها الجيو استراتيجية ومن بين اهم الاسباب التيدفعتها لدلك نجد:

- الفساد والاهمال والاخطاء الادارية المتكررة داخل قطاعات مهمة يتعامل بها المواطنون بشكل يوميكالصحة والتعليم...

[1]. مصعب حسام الدين ,مرجع سابق,ص134

- ارتفاع معدلات البطالة.
- عدم السماح بالتعبير عن الحريات بشكل عام ,وغلق بعض القنوات الدينية المحببة للناس.
- المعاملة السيئة التي كان ينتهجها الكثيرون من افراد الشرطة بحق المواطنين.
- رفض الشعب للقرارات التمدد لحكم مبارك وعدم الاستجابة للمطالب الاصلاحية[1].

فهي لم تكن بعيدة عما يجري في تونس من احداث حيث كان الشعب المصري متابعا ومساندا لشقيقهالتونسي في جميع مراحل الاحداث التي مر بها حتى حصول التغير وعزل النظام وتشابه محركاتالبلدين[2].

فدوافع واسباب حراك الشعب التونسي عل مدار23عاما من احتجاجاته هي في جلها اتارت سخط الشعبالمصري ودفعته الى الحراك واحتجاجات تحولت ثورة كبيرة بدأت بمئات وانتهت بملايين ,رفعت صوتهاوأحدثت تغييرها المنشود ورسمت معالم مشهدها السياسي لتبدا مرحلة ديمقراطية جديدة .لثلاثة عقودوالنظام المصري يخفي المشاكل وتلك الاسباب الرئيسية لاندلاع الاحتجاجات حتى جاء المحفز القوي بهاعندما قتل عشرات المدنيين على ايدي قوات الامن المصري خلال فترة الاحتجاجات السلمية في, 2011حيث أن الاسباب والعوامل دفعت بالمصريين المستاءين الى الشوارع.

حيث ان صحيفة (Telegrqf)دكرت ان الرئيس المصري السابق حسني مبارك جمع ثروة طائلة بلغتاكثر من 3مليارات جنيه استرالي خلال 35قضايا في السلطة وأشارت في مقالته الى ان ارقام أخرى اوصلت الثروة الى اكثر من 4مليارات.

وفي مقالة نشرها في صحيفة guardianكتب ان هناك شركات بين غربية وعائلة مبارك وبلغت عائداتتلك الشركات الى العائلة بأرباح تقدر ب 00مليون دولار سنويا وان الفنادق والاراضي المحيطة بمنتجشرم الشيخ تعتبر مصدرا لثروة مبارك وعائلته فهده الثروة

[1] غنيم وائل ,**الثور**ة، ,ط1,القاهرة ,دار الشروق2012 , ص.44.

[2] مصعب حسام الدين لطفي ,مرجع سابق ,ص122

التي جمعها مبارك وعائلته والنخب الأخرى برزت في بلد يشهد ارتفاعا في التضخيم وانتشار البطالة وفيه الملايين من العمال الكادحين دوي الأجور المتدنية.

لقد انتفض الشعب المصري بعد عقود من الشعور بالقهر, وربط غالبية ما تعرض له بالنظام الحاكموانتشار الفساد في المعاملات الرسمية وخلال عامي 2010-2009اجتاحت مصر موجة عارمة منحركات الاحتجاج الاجتماعي غير ان مطالبها اقتصرت عل الجانب المعيشي والاقتصادي ولم تتخطاهالى السياسي مما استجاب النظام لبعضها وتجاهل الاعظم منها.

وانطلقت الاحتجاجات المستوحاة من التجربة التونسية في25يناير 2011وخروج عشرات الألوف وانضمام مئات المعارضين والمناهضين للحكومة الى شوارع القاهرة والإسكندرية وغيرها وقاموا بحرقمقر الحزب الحاكم وحاصروا مبنى التلفزيون ووزارة الخارجية بعد ان اشتبكوا مع الشرطة واسفرت هدهالمرحلة عن استقالة حكومة نظيف وتعين عمر سليمان نائبا لرئيس الجمهورية ومع تمسك الرئيسبالسلطة ازداد المتظاهرون تمسكا وصلابة وكانت السلمية والاستقرار سمة تميز بها مئات الالاف فيميدان التحرير , ومطالبة المصريين مبارك بالتنحي وتسليم السلطة وبعد 17يوما من الاحتجاجاتالمستمرة حصل الشعب عل مطلبه ورحل مبارك وسط ابتهاج كبيرة ابداه الشعب , وانتقلت السلطة الىالجيش[1].

وكان استخدام المتظاهرين في مصر لشبكات التواصل الاجتماعي بطرق مختلفة حيث خصص الفيسبوك لجدولة الاحتجاجات .وتويتر للتنسيق واليوتيوب لنقل ما يحدث الى العام ومن طرق تأثير شبكاتالتواصل الاجتماعي في الاحتجاجات المصرية سرعة التأثير فما يحتاج في انشائه وتكوينه الى سنةليصبح مؤثرا بات بالإمكان حمله في بضعة اسابيع مع وجود التكنولوجيا الحديثة وكانت شبكات التواصلالإجتماعي مصدر اخبار

[1] مصعب حسام الدين لطفي ,مرجع سابق ,ص122

لوكالات الإنباء لما يدور في مصر وفي الوقت الذي تجاوزت فيه الإخبارمرحلة التفرد وقد اعدت وكالات الأنباء الكبيرة مدونات رسمية خاصة بها.

مما كسرت شكات التوصل الإجتماعي حاجز الحجب في الإحتجاجات المصرية فعندما ادركت الحكومةان المواطنين يستخدمونها في تنسيق وتنظيم الاحتجاج عمدت الى منعها وخلال اليومين الاولين منالاحداث اغلق الفيس بوك و تويتر .وعلى الرغم من حجب الحكومة المصرية لشبكات التواصلالاجتماعي إلا ان القنوات الفضائية امثال الجزيرة غطت الإحداث كلها تغطية حية ومباشرة.

وكانت من بين احدى الاسباب التي جعلت مبارك خارج السلطة وعرضت هده الشبكات التواصلالاجتماعي في احداث 25يناير صورا اظهرت الشرطة المصرية وهي تضرب المتظاهرين العزل وبررتمجموعات عل الفيس بوك كانت مصدرا رئيسا للأخبار والمعلومات عن الاحداث المصرية عندما قررتالسلطات عزل مصر عن العالم في ليلة 26يناير 2011بالتعاون مع مجموعات من الشباب الدينتتراوح اعمارهم بين 17و 25داخل مصر وخارجها تمكن العالم من متابعة الاحداث المثيرة في جميعالمحافظات ,فان الوحشية التي قتل فيها خالد سعيد في حريزان من العالم 2011كانت مفجرا قويالأحداث مصر بعد ان نشرت صورا عل توتير رغم محاولات منعها.[1]

فإن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت الناس عمليا على تنظيم انفسهم قبل الثورة وخلالها واقامت رويداورويدا حلقة الاتصال بين مستخدميها ومنحتهم الاحساس بان لديهم صوتا وان لديهم الحق في ابداء رايهمكما ان هده الحركات والمجموعات نجحت بتحويل الانترنت شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك,تويتر, اليوتيوب) الى منبر تعلن من خلالها على مواقفها الاحتجاجية ونعي الأنصار والمؤيدين بالعديدمن القضايا السياسية والاجتماعية استطاعت بدلك ان تحقق ما عجزت عنه الاحزاب السياسية طوالعقود ماضية.

[1] مبارك الرعود ,مرجع سابق ص ص76 -78

بحيث انها كانت ادوات فاعلة عندما وفرت بيئة مناسبة لتطوير الوعي السياسي والثقافي وتطوير أساليب الحركة السياسية والاحتجاجية[1].

حيث قالت هيومنرايتش "ان على الحكومة المصرية الجديدة ان تمنعتماما وبحزم عن نمط الانتهاكات الجسمية التي سادت مند انتفاضة يناير ,كانون الثاني 2011وان تتعهدباحترام الحق في التعبير والتجمع السلمي."[2]

المبحث الثالث: التعامل مع تصفية المضمون وحجب الانترنت في تونس ومصر:

طورت الانترنت لتكون الوسط الذي يستعصي السيطرة عليه استنادا الى الأصول العسكرية للتكنولوجيا ، فان الأنظمة الحاكمة تستطيع تصميم أنظمة متطورة لتصفية محتوى الشبكة قبل ان يصل الى المستخدمين، وقد دفع هذا نشطاء الانترنت خلال احتجاجات تونس ومصر الى الدخول الى الشبكة باساليب واليات يصعب التصدي لها ومنعها منها :

- التعامل مع حجب الانترنت في البداية يتم الاستعانة بمواقع أخرى في حال تعرض واحد للحجب، فيكون التركيز على التويتر في حال حجب" الفيس بوك"، وعلى الهاتف المحمول عند حجب تويتر ، وعلى الهاتف الأرضي بعد قطع شبكة الاتصالات الهاتف وهكذا.
- قيام نشطاء عرب من مختلف المناطق بتبادل شيفرات وبرمجيات تسمح للمحتجين بالوصول الى الانترنت رغم حجبها، وكان معظم هؤلاء النشطاء يعرفون جيدا كيفية التحايل على القيود من خلال جملة من برامج كسر" البروكسي"، حتى بات الحجب غير مجدي مع وجود طرق عديدة للالتفاف عليه.
- قيام كثير من المحطات الإخبارية العربية بتوظيف الهواتف وخدمات الانترنت الفضائية من اجل إبقاء العالم على اتصال بما يجري في تونس ومصر، فمثلا بث قناة الجزيرة

[1] مصعب حسام الدين ,مرجع سابق.. 162

[2] سياسات عربية,**اهم محطات التحول الديمقراطي في الوطن العربي**,التوثيق والتقرير 2013, ,ص. 140

تغطية حية للأحداث مع تحديث مستمر من خلال التقارير المقدمة من خطوط الهاتف الأراضي بواسطة شبكة من المراسلين في تونس.[1]

خلاصة الفصل:

يلقى استخدام شبكات الإعلام الاجتماعية "تضخيما" كثيرا بعد أحداث الربيع العربي والثورات في تونس ومصر بشكل خاص، ثم سورية وليبيا واليمن بنسبة أخرى، غير أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كان رئيسياً في معظم مناطق العالم العربي، سيما أكثر المجتمعات تحفظا، التي كانت مغلقة نسبيا أمام حرية تدفق المعلومة، كما في السعودية والإمارات، فلدى الأولى، مثلا، الآن أكبر مجتمع تويتر نمواً في دول الخليج العربي. وتفتح شبكات التواصل الاجتماعي أبوابا جديدة أمام خطابٍ عام جديد، ويرجع ذلك، إلى حد كبير، إلى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي، فقد تغيرت طبيعة الجمهور، ومحتوى الرسائل السياسية والاجتماعية، والأهم من ذلك كله أن تأثيرها أصبح بمثابة عامل حاسم في اتخاذ القرارات، حتى على المستوى الرسمي، فقد جرى عزل أكثر من وزير على المستوى العربي، بسبب تسريب مقطع فيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فتجد الحكومة نفسها ملزمةً بالتفاعل، واتخاذ إجراءٍ ما على المستويين، التنفيذي والسياسي، إذ تتصف المجتمعات العربية بأنها منفتحة اجتماعياً، لكنها مغلقة سياسياً، بحيث تنحصر السلطة في العائلة الملكية، أو الأميرية او النظام الحاكم، وهو ما حدّد دور الفرد وتأثيره في الحياة السياسية بشكل خاص، والحياة العامة بشكل عام، ومع سيطرة العائلات الحاكمة على شبكات الإعلام بشكل مطلق، ما حدّ من تأثير الفرد، وجعله انعكاساً لرؤية النخب الحاكمة فقط .

[1] مصعب حسام الدين لطفي ,مرجع سابق ,ص128

من خلال ما تطرقنا له في هذه الدراسة بمختلف فصولها والتي كانت بعنوان " ثورات الربيع العربي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي تونس ومصر نموذجا2011-2013م" وبعد التحليل والتمعن في اهم ما جاء فيها يمكن ان نخرج بأهم النتائج التي نوردها على الاتي:

- لو جئنا الى مفهوم الربيع العربي او ثورات الربيع العربي لوجدنا تعريفها هي حركة أحتجاجية سلمية ضحمة أنطلقت في معظم البلدان العربية خلال أواخر عام 2010 ومطلع عام (2011) ، متأثرة بالثورة التونسية التي أندلعت جراء أحراق محمد ألبوعزيزي نفسه ، وبعدها نجحت في الاطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي ومن أهم اسباب الثورات والانتفاضات الشعبية هي أنتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الاحوال المعيشية ، أضافة الى التضييق السياسي والامني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية.

- رغم الدور الأساسي للثورة التونسية في بدء الثورات على المستوى العربي, إلا أن الثورة المصرية كانت الاكثر إنتشار وتأثيرا فى العالم العربى وذلك لأهمية مصر وتأثيرات التغيرات الحاصلة فيها على المستوى العربي والإقليمي والدولي , وعلى الرغم من أن بوعزيزي كان الشرارة التي أشعلت الثورة في تونس ولكن هذا الحدث لم يأخذ تأثيره لولا توفر الأرضية الصالحة للثورة وتوفر الظروف الملائمة والمتمثلة بالتردي في ميادين الحياة كافة
- والاختلاف ما بين تونس ومصر هو فقط اختلاف نسبة تأثير كل عامل من عوامل التردي , وهذه العوامل هي العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أي إن العامل الاقتصادي ابتداء بالبطالة وتدني المستوى المعيشي وغيرها لم يكن العامل الوحيد ولا العامل الحاسم في الثورة التونسية أو المصرية بل هو أحد العوامل , ورغم أهمية هذا العامل الذي انعكس على الثورة التونسية من خلال إشعال بوعزيزي النار في نفسه لأسباب اقتصادية , وكذلك فان نسبة تأثير هذا العامل تختلف من قطر إلى آخر ,

- لا يمكن حصر الثورة سواء في تونس أو في مصر في عامل واحد , بل هي نتيجة لجملة من العوامل , وهنا لا بد من التنويه إلى إن الأسباب أو العوامل التي آدت إلى الثورة , لا تعني ولا يمكن تمثيلها بالضرورة بالنواة التي بدأت بالثورة والتي أشعلت شرارتها , أي إنه ورغم إن العامل الاقتصادي في ثورة مصر عامل أساسي وحاسم ولكن الذين قاموا بالثورة في بدايتها هم شباب الفيس بوك , وهؤلاء جميعا ينتمون إلى الطبقة المثقفة والتي لا تعاني من شظف العيش بل بالعكس فان اغلب عوائلهم من العوائل الميسورة.
- أن هناك عوامل مشتركة ما بين مبررات هاتين الثورتين لا بل ما بين اغلب الدول العربية , وعموم دول العالم الثالث والإختلاف هو في نسب تأثير أي من العوامل تلك في هذه الدولة عن مثيلته , وحجم تأثير هذا العامل عن سواه , وبالتالي فان جميع الدول العربية بلا استثناء مرشحة للثورة , مع وجود الاختلافات الشكلية لأسباب ذاتية وموضوعية لكل شعب في التوقيت والأسلوب , فالقوى التي تبنت التغيير ونفذته هم الشباب المستقل غير المنظم وهذا ما أعطاها قوى كبيرة لعدم وضوحها ولعدم تمكن أي نظام من تحديدها ومن ثم السيطرة عليه , لتغلغلها في كل قطاعات المجتمع , بل في كل بيت أو عائلة بغض النظر عن الإنتماء القومي أو الديني أو أي انتماء طبقي أو سياسي لذلك البيت أو العائلة .
- ولازالت هذه الحركهالاحتجاجية مستمرة حتى هذه اللحظة في الوطن العربي ثم ما لبث أن نجحت ثورة (25 يناير) في مصر من بأسقاط الرئيس السابق محمد حسني مبارك وبعدها في ليبيا بأسقاط معمر القذافي ثم في اليمن والتي اجبرت الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالتنحي ، ناهيك عن حركات أحتجاجية قد بلغت جميع انحاء الوطني العربي عدى ثلاث دول (قطر والامارات وجزر القمر) وكانت أبرزها ولاتزال قائمة هي حركة ألاحتجاجات في سوريا ، وتميزت هذه الاحتجاجات في الوطن العربي بظهور هتاف عربي أصبح شهيراً في كل الدول العربية وهي (الشعب يريد أسقاط النظام) ، مع هذا كان هناك دور رئيسيا لمواقع التواصل الاجتماعي في تحريك الثورات والاحتجاجات وتحولت تلك المواقع الى داعم حقيقي للثورات العربية وتأثيرها فيما بعد

على الجكومات العربية فعلى سبيل المثال في مصر كانت شبكات التواصل الاجتماعي (اختراعا جيداً بالنسبة للناشطين المصريين) حيث كان الناشطون يتناقلون المعلومات عبر تويتر والفيس بوك واليوتيوب من نقل الصورة عن ما يحدث الى العالم الخارجي

- ليس هذا فقط وانما هناك تفاعل وتنظيم وتعاون بين الناشطين على الارض يرصدون الحدث ويرسلوا الصور والفيديوهات الى الناشطين على شبكة الانترنيت والذي بدورهم ينشرونها على مواقع التواصل الاجتماعي وهذا مما ادى الى ان الحكومة المصرية السابقة أصدرت قرار بأيقاف شبكة الانترنيت لغرض عدم التواصل بين الناشطين.
- لم يقتصر دور شبكة الانترنيب والمتمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي وانما ما بعد الثورات من عدم وجود استقرار سياسي لهذه الدول في نقل الاحداث والتعبير عن الرأي ودورناشطي مواقع التواصل الاجتماعي في الحث وحدة الاراضي والحفاظ على ممتلكاتها الوطنية ، ويعتبر الفيس بوك الاكثر أستخداما في العالم العربي وفي المرتبه الاولى ويليه تويتر وبعده اليوتيوب ويكون التواصل فيما بينهم عبارة عن حلقة وصل بين كل مايجري في الشارع من أحداث ومعلومات ويتم نشرها على صفحات المواقع ودون رقيب.

وتبقى شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير في الاقطار العربية، خاصة في نشر الوعي السياسي، وتنوير الشعوب من اجل النهوض والسعي الى مستقبل افضل ، وما حدث ويحدث في الجزائر خير دليل على ذلك ، آملين ان يكون الحراك الشعبي في الجزائر موضوع لدراسات لاحقة .

الملحق رقم [01] يمثل صورة لمحمد البوعزيزي والشرطية فادية حمدي المتسببين في ثورة الربيع العربي في تونس 2011م

المرجع :

https://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/4/19 /عائلة-البوعزيزي-تصفح-عن-صافعته

الملحق رقم [02] يمثل نموذج لمواقع التواصل الاجتماعي (مدونة) في تشجيع ومتابعة الثورة

المرجع : جميلة غطاس ، كريمة مقداد ، دور وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي – دراسة وصفية حالة (تونس ومصر)، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر اكاديمي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2014-2015، الجزائر، ص46.

الملحق رقم [03] يمثل مدونة وائل عباس المصري التي تابعت احداث الثورة المصرية وقد نقلتها عنها العديد من الفضائيات العربية والعالمية مثل الجزيرة والحرة و CNN

رئيس التحرير

وائل عباس

« 2011-08 | HomePage | 2011-10 »

Sunday, 11 September 2011

Tweets: The Chinese Gang of Four

تويتات مجمعة : عصابة الأربعة في الصين

عايزكم ما تتخدعوش وتقروا عن عصابة الاربعة في الصين في الستينات ومنهم مرات ماوتسي تونج شخصيا

عصابة الاربعة كانوا من قيادات الحزب الشيوعي واتقدموا للمحاكمة بعد ما مات ماوتس تونج كقربان ليستمر النظام الشيوعي في الصين

بعد محاكمة عصابة الاربعة تكون قلب الحزب الشيوعي من هوا جوفونج منافس ماو وبي جيانينج واتنين من اباطرة الفساد الاقتصادي شين يون ولي زيانيان

واللي اتصدر في الواجهة للحزب كان دينج شياو بينج ووانج دونج زينج منفذ الانقلاب ضد عصابة الاربعة اتباع ماو في الحزب

واللي احنا بنتفرج عليه في التلفزيون هو ممثل لمحاكمة عصابة الاربعة في الحزب الشيوعي الصيني في الستينات ـ فما تصدقوش قوي

مش تشاوم انا بأقولكم اللي انا شايفه وانتم تتصرفوا ـ ما تسيبوش حد يستغفلكم

فيديو من محاكمة عصابة الاربعة http://www.youtube.com/watch?v=91LEZxKIkrc

المطلوب نفهم ان النظام لم يسقط لكنه فقط انقلب على بعضه البعض تماما كالحزب الشيوعي الصيني بعد وفاة ماو تسي تونج !!!

علشان بس تعرفوا ان اللي بيحصل عندنا مش مختلف عن اي مكان وانها سيناريوهات محفوظة ومتكررة

اقرأوا التاريخ يالله عليكم

16:02 Posted in صفحات العالم وائل عباس | Permalink | Comments (2)

Saturday, 10 September 2011

Wael Abbas in Festivaletteratura 2011

Misr Digit@1

An Independent Egyptian Blog

Blogger in Chief

Wael Abbas

WINNER OF

Hellman Hammett Award 2008

Knight International Journalism Award 2007

Middle East Person of the Year 2007

Most Influential Person 2006

Los Blogueros Mas Influyentes del Mediterraneo Arabe 2011

أكثر العرب حضورا على تويتر 2011

المرجع : جميلة غطاس ، كريمة مقداد ، مرجع سابق ، **ص46.**

الملحق رقم [04] يمثل مدونة بفكرك: تضامنك لوحده مش كفاية المصرية

علاء بيفكركوا: تضامنك لوحده مش كفاية

Mon, 2011/11/07 - 12:20 — Manal

أنا زرت علاء في السجن امبارح و طلب مني أوصلكوا الرسالة دي:

من أسوأ ما في الحبسة دي العطلة. الوقت جوة السجن بيمر ببطء شديد و الاحساس المسيطر علي المكان، بره بجري وراء الوقت أدور على ساعة زيادة عشان أعرف أخلص اللي ورايا.

و بما ان الحبسة شكلها هتطول خايف ان مبادرات الثورة اللي كنت هشارك فيها تتأثر. لحسن الحظ الثورة مش واقفة على أي حد فأنا هعتمد على المتضامنين معايا يبدوا مطرحي بقى.

قبل الحبس كنا بنخطط لإعادة احياء مبادرة تعالوا نكتب دستورنا اللي كل شوية تعطلها الأحداث. محتاجين ناس تساعد في إنهاء موقع المبادرة بسرعة و محتاجين متطوعين يلقوا الشوارع و الميادين و الحواري و القرى يجمعوا إجابات أهالينا على أسئلة بسيطة جداً عن مصر اللي بيحلموا بيها. و محتاجين التنظيمات الشعبية زي النقابات المستقلة و المحررة و اللجان الشعبية والحركات الثورية الشابة تشارك في المبادرة دي. إصدار وثيقة شعبية ترسم ملامح مصر الثورة في رأيي أفضل حل للمأزق اللي القوى السياسية و النخب و العسكر و القلول عمالين بنخلونا فيها في موضوع الدستور. هل من متطوعين؟ لو مهتمين أتصلوا بـ مها مأمون من مركز هشام مبارك للقانون للتنسيق.

لو كنت بره كنت هدعم تحالف "الثورة مستمرة" في الانتخابات. التحالف ده نازل بالقوائم و المرشحين الأقرب للتعبير عن الثورة. و مش نازل بدور على سلطة نازل يستكمل النضال من خلال الدعاية الإنتخابية و برنامج ضد حكم العسكر و مع العدالة الإجتماعية و حقوق الإنسان.

"الثورة مستمرة" أفقر التحالفات من ناحية الفلوس و بالتالي معتمد تماماً على المتطوعين و الشباب الثوري و الإعلام الإجتماعي في حملته، محتاجينه يكسب أكبر عدد ممكن من مقاعد البرلمان عشان يبقى فيه معارضة بحق داخل المجلس و يبقى فيه ناس نثق فيهم أنهم يراقبوا الحكومة و باقي القوى السياسية. محتاجينهم عشان يبقى فيه ناس تطرح مشاريع قوانين شعبية شارك في صياغتها قوى شعبية و نشطاء و مناضلين، زي قوانين الحرية النقابية و التأمين الصحي و الحد الأدنى و الأقصى للأجور و زي مبادرة شرطة لشعب مصر "أهم وأشمل خطة لإصلاح الداخلية".

فيه مرشحين محترمين خارج التحالف ده كنت ناوي أدعمهم بغض النظر عن أحزابهم وتحالفتهم زي جميلة اسماعيل مثلاً.

دعم مرشحي الثورة ميكونش بس بالدعاية ليهم، دعمهم يكون بالضغط عليهم عشان ميتنسوش قضايا الثورة وميسرحوش عن الانحياز للناس. اضغطوا عليهم عشان يبقى العدالة و حقوق الشهداء، وقف التعذيب و المحاكمات العسكرية، تسليم السلطة و التطهير في قلب برامجهم و حملاتهم.

في كمان القناة الفضائية الشعبية ، ده مشروع صعب و سهل بنوه و أسهل يقع في فخ أن بيهيمن عليه عواجيز و خبراء نواياهم حسنة، لازم كل الشباب اللي مهتم بالاعلام (جديد و قديم) يشارك ويفرض نفسه كمان و لازم نبدع اليات لتنظيم العمل في القناة تبقى ديمقراطية يشارك فيها العاملين و الجمهور قبل قاعدة الملاك الواسعة. عشان يبقى عندنا اعلام أهلي بجد بيوصل أغلب البيوت ويقدر يقاوم ثنائي السلطة و رأس المال.

مش محتاج أوصيكم نرجع الميادين يوم 18 نوفمبر بعد وثيقة المبادىء فوق الدستورية بقى واضح أن المجلس العسكري حتى لو سابنا ننتخب رئيس بعد عمر طويل مش ناوي يسيب السلطة أبدا.

دي الحاجات اللي أنا كنت ناوي أعملها الوقت ده، لكن فيه غيرها ألف طريقة و طريقة للمساهمة في استمرار و نجاح الثورة انضموا أو شكلوا لجان شعبية لحماية الثورة في أحيائكم و أماكن العمل و الدراسة، انخرطوا في حملة لا للمحاكمات العسكرية للمدنيين ، شاركوا في مبادرات الرقابة الشعبية على الإنتخابات، ادعموا النقابات المستقلة و الاضرابات العمالية، نظموا لويت ندوة في مدنكم، افضحوا القلول و عرفوا الناس بانتهاكات العسكر.

أحسن طريقة للتضامن مع مسجون سياسي هو انكم تثبتوا انه مش مهم أصلاً و فيه ملايين أحسن و أقيم منه.

prison
prison writing

المرجع: جميلة غطاس ، كريمة مقداد ، مرجع سابق ، **ص48**

الملحق رقم [05] يمثل صورة كتاب: "ثورات الفيسبوك، مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير" لمصعب حسام الدين قتلوني.

المرجع : موقع الانترنت

http://jcss.org/ShowNewsAr.aspx?NewsId=388

قائمة المصادر والمراجع

1/ الكتب بالعربية:

1.انتصار ابراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، **الإعلام الجديد**، جامعة بغداد، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، نسخة إلكترونية، 2011.

2.أيهاب خليفة، **حروب مواقع التواصل الاجتماعي**، العربي للنشر والتوزيع، دمشق،2012

3.بابكر مصطفى، معتصم، **أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام**،مركز التنوير، الخرطوم، 2014، ط 1.

4.جيمس أندرسون، **صنع السياسات العامة**، ترجمة: عامر الكبيسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، نسخة الكترونية، د.س.

5.حسناء حسين، **الخدمة العمومية للإعلام الرسمي بالمغرب:** استراتيجياته ورهانته، دراسة إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، 2015.

6.حنان أحمد سليم ، **الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد** القاهرة، كلية الإعلام ،2015.

7.خالد السيد محمد,"**ثورة 25 يناير**"، القاهرة، دار النهضة المصرية، 2011.

8.شيرين على موسي ، **المواقع الإلكترونية الإخبارية دراسة فى المفاهيم والمصداقية**،القاهرة، دار العالم العربى، ط1، 2015

9.عبد الرزاق الدليمي، **قضايا إعلامية معاصرة**، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2011.

10. فتحى شمس الدين ، **شبكات التواصل الإجتماعى والتحول الديمقراطفى مصر** ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ط1، 2013 .

11. ماد مكاوي حسن، **نظريات الإعلام**، الدار العربية، القاهرة، 2009.

12. محمد المهدى,"**عبقرية الثورة المصرية**"،القاهرة:دار الشروق,2011

13. محمد على فرح ، **صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع (أفكار حول السلطة والجمهور والوعى والواقع)** ، بيروت : مركز نماء للبحوث والدراسات ، ط1، 2014 .

14. محمد عمارة، **"ثورة 25 يناير وكسر حاجز الخوف"**، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر,2011.

15. منذر صالح جاسم الزبيدي، **دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي**، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الطبع الأولى، نسخة إلكترونية، 2013.
16. نزارشقرون,"**رواية الثورة التونسية**"،تونس: مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع,2011.
17. وحيد عبد المجيد، "**ثورة 25 يناير**: قراءة أولى"، القاهرة: مركز الاهرام للنشر والتوزيع،2011.

2/ الكتب بالأجنبية:

1. Julian Saada"**révoltes dans le monde arabe : une révolution facebook ?** " Raoul Dandurand Chair (21 avril 2011
2. BaredineArfi, "**State Collapse in New Theoritical Framework :TheCase of Yugoslavia",** International Journal of Sociology, vol.28, No.3,Fall 1998.
3. Innocent Chiluwa**,Social media networks and the discourse of resistance: A sociolinguistic CDA of "Biafra" online discourses** , Vol. 23, No. 3 (May 2012)
4. Mica Graybill , **EXPLORING THE USE OF FACEBOOK AS A COMMUNICATION TOOL INAGRICULTURAL-RELATED SOCIAL MOVEMENTS** , " master'sdegree " ,(Texas Tech University : the GraduateFaculty ,2010).
5. Wittkower, D.E., **Face book and Philosophy:What's on YourMind?** , (USA: Open Court , 2010)

3/ الرسائل الجامعية:

1. باكينام رشاد الشرقاوى,"الظاهرة الثورية والثورة اللإيرانية"،رسالة ماجستير،كلية الأقتصاد والعلوم السياسية,جامعة القاهرة,1993.
2. مريمنريماننوما،استخدام مواقع الشبكات الاجتماعيةوتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، "رسالة ماجستير" ، (جامعة باتنة ، 2012) .
3. محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الإجتماعى على جمهور المتلقين : دراسة مقارنة للمواقع الإجتماعية والإلكترونية " العربية نموذجاً" ، "رسالة ماجستير " ، (الأكاديمية العربية بالدنمارك : كلية الآداب والتربية ، 2012
4. مها فالح ساق الله، دور الاعلام الجديد في الثورات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة الإسلامية، فلسطين، غزة، 2013.

5. يعقوب خليل شدان ، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، نخصص التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015.

6. سياسات عربية,**اهم محطات التحول الديمقراطي في الوطن العربي**,التوثيق والتقرير , 2013,

4/ الملتقيات والمجلات:

1.احمد زايد،"**اركيولوجيا الثورة واعادة البعث للطبقة الوسطى الديمقرلطية**",السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، العدد 42, ابريل 2011

2.أمانى عمر الحسينى ، **" العلاقة بين استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعى والفاعلية السياسية الداخلية والخارجية**"، "دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية " ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد 50 ، يناير–مارس 2015

3.أميرة سمير طه،" **اعتماد الشباب الجامعى على مواقع التواصل الإجتماعى وعلاقته بمشاركته فى الانتخابات الرئاسية المصرية 2012**"،مجلة الإعلام ، العدد47 ، إبريل– يونيو 2014.

4.إيمان احمد رجب، "**المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية"**، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام,العدد184,ابريل2011.

5.إيهاب خليفة ، **" الجيل الرابع :التحولات القادمة فى استخدام الشبكات الإجتماعية** " ، اتجاهات الأحداث ، العدد2، المجلد الأول ، 2014

6.بن ورقلة نادية ، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي**، مجلة دراسات وأبحاث ، العدد 11، السنة 5، جوان 2013.

7.دعاء حامد الغوابي ، **"دور مواقع التواصل الإجتماعيفى إدراك المرأة المصرية لحقوقها "** ، المؤتمر العلمىالدولى العشرين لكلية الإعلام جامعة القاهرة ، 22-23يونيو 2014 .

8.رانيا مكرم ،**" التوظيف السياسي لمواقع التواصل الإجتماعى"** ، حالة مصر ، العدد9 ، أغسطس 2014

9.عماد الدين على أحمد جابر، **دور شبكات التواصل الاجتماعيفى تشكيل اتجاهات الشباب العربي نحو الثورات العربية**، المؤتمر العلمىالدولى العشرين لكلية الإعلام جامعة القاهرة ، 22-23يونيو 2014 .

10. مجلة السياسة الدولية، الشوري أحمد ،**هل تشكل مواقع التواصل الاجتماعي تهديدا للأمن القومي؟**، عدد43

11. وحيد عبد المجيد،**" نهاية الاهانة ثورة 25 يناير ضد النظام الهش فى مصر"**, السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام, العدد 184,إبريل2011.

5/ مواقع الانترنت:

1.الثورة المصرية بدرة انيتت من ارض فلسطين "الفيسبوك "
http://islamtoday.net/nawafeth/artshow-46-145951.htm

2."أسباب ثورة 25 يناير",متاح على:
http://www.sis.gov.eg/VR/reveulotion/html/2.htm

3."الأسباب الاقتصادية لثورة 25 يناير ما زالت قائمة",متاح على:
https://www.arabfinance.com/News/newsdetails.aspx?Id=196754

4."ثورة شباب 25 يناير في مصر -اهم الاسباب واهم النتائج-",متاح على:
http://www.ansarh.cc/showthread.php?1723325

5."عرب في المهجر يتحدثون عن ثورة الياسمين. تكرار التجربة التونسية في البلاد العربية وارد مع اختلاف النتائج",متاح علىhttp://www.elaph.com :

6.17 سنة من حكم بن علي: دكتاتورية، استغلال، فساد وعمالة"،متاح على:
http://www.albadil.org/spip.php?article346

7.أبو جلالة أشرف حقيقة دور المواقع الاجتماعية في انتفاضات العالم العربي 1322- 2-3الموقع الالكتروني
"":http://www.elaph.com/Web/Technology/635264.htm

8.احمد خميس كامل,"المؤثرات الثقافية:" ندوة " قراءة في مسارات ثورة يناير وخرائطها المعرفية بعد عام ونصف عام"،متاح على:
http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/6/51/2467

9.أحمد مجدى حجازى,"الثورة المصرية علامة حضارية فارقة"،متاح على:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=478660&eid=6

10. أسباب ثورة الغضب في مصر،متاح على:
http://misrstars.com/vb/showthread.php?t=282320

11. امال الزيات,"ثورة يناير بريئة من تدهور الأوضاع الاقتصادية"،متاح على:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=794616&eid=104

12. أميرة صالح,"الاحصاء :ارتفاع معدل البطالة إلى 12.4 % ..و 3.1 مليون مصري عاطلين"،متاح على:
http://www.almasryalyoum.com/node/666171

13. ثورة تونس,"الأسباب والسياقات والتحديات"،متاح على:
http://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb212180-185028&search=books

14. جبلاني العبدلي,"قراءة في عوامل نجاح الثورة التونسية"،متاح على:
www.aljazeera.net://http

15. حاتم محمد حسن،"الاسباب العشرة لقيام ثورة 25يناير"،متاح على:
http://zero10.net/2840353

16. حسان أيمن ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، https://www.europarabct.com

17. حسنى ثابت,"ثورات شعبية غيّرت مجرى التاريخ وأسقطت نظم الفساد",متاح على:
http://www.egynews.net/wps/portal/profiles?params=133554

18. سالم زواوي,"سبب احداث العنف في تونس",متاح على:
http://www.shabwaonline.com/vb/showthread.php?t=72219

19. السيد النجار,"الأقتصادالمصرى ومعضلة الفقر فى عهد مبارك
http://25janaer.blogspot.com/2011/09/blog-post_7607.htm

20. صالح احمد محمد,وسائل الاعلام الجديد والتغيير الديمقراطي ,الموقع الالكتروني
:""http://lnko.in/jt

21. عبد الصادق عادل .استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الامة والحرية
28.3.2012الموقع الالكتروني
http://www.accr.co/?p=20070"

22. عبد الله الفقيه,"أسباب الثورات في تونس ومصر واحتمالات انتقالها الى اليمن",مرجعسابق,متاح على:
http://www.al-tagheer.com/arts7336.html

23. عجم ,محمد تويتر الفيس بوك زعيما ثورات الربيع العربي "في الشرق الاوسط
2011الموقع الالكتروني http://lnko.in/jyd "

24. عزمي بشارة,"وجهات نظر بصدد ثورة تونس الشعبية المجيدة"،متاح على:
http://www.aljazeera.net

25. على عبده محمود,"الثورةالتونسية:الأسباب وعوامل النجاح والنتائج",متاح على:
http://www.sis.gov.eg/VR/34/8.htm

26. على عبده محمود,"الثورةالتونسية:الأسباب وعوامل النجاح والنتائج",مرجعسابق,متاح على:
http://www.sis.gov.eg/VR/34/8.htm

27. كمال بن يونس,"التهميش الشامل :عوامل إندلاع الثورة ضد نظام بن علي في تونس",متاح على:
http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/12/116/166

28. لطفى حجى,"تصاعد انتهاكات حقوق الإنسان في تونس",متاح على:
http://www.aljazeera.net/humanrights/pages/1ebf5416-16bf-47f0-a3b5-95feaa0a3d25

29. المركز الديمقراطي العربي، مجلة اتجاهات سياسية – العدد الأول ديسمبر – كانون الأول – سنة "2017 "، **https://democraticac.de/?p=50855**.

30. مورخون ثورة تونس الأعنف في تاريخها",متاح على:
WWW.MAKTOOB.COM

31. نبيل عيد ، دراسة حول المواقع الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، تويتروواليوتيوب ، موقع المجتمع ، متاح على :http://mogtamaa.telecentre.org/m/blogpost?id=2487793:BlogPost:80067 .

32. وسفبن أحمد الرميح , الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي ،موقع السكينة ، متاح على. http://www.assakina.com/news/news1/65950.html:

الملخص:

تعرف ثورات الربيع العربي على انها حركة أحتجاجية سلمية ضحمة أنطلقت في معظم البلدان العربية خلال أواخر عام 2010 ومطلع عام (2011) ، متأثرة بالثورة التونسية التي أندلعت جراء أحراق محمد ألبوعزيزي نفسه ، وبعدها نجحت في الاطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي ومن أهم اسباب الثورات والانتفاضات الشعبية هي أنتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الاحوال المعيشية ، أضافة الى التضييق السياسي والامني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية.

هذه الحركة الاحتجاجية مستمرة حتى هذه اللحظة في الوطن العربي ثم ما لبث أن نجحت ثورة **(25 يناير)** في مصر من بأسقاط الرئيس السابق محمد حسني مبارك وبعدها في ليبيا بأسقاط معمر القذافي ثم في اليمن والتي اجبرت الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالتنحي ، ناهيك عن حركات أحتجاجية قد بلغت جميع انحاء الوطني العربي عدى ثلاث دول **(قطر والامارات وجزر القمر)** وكانت أبرزها ولاتزال قائمة هي حركة ألاحتجاجات في سوريا.

تميزت هذه الاحتجاجات في الوطن العربي بظهور هتاف عربي أصبح شهيراً في كل الدول العربية وهي **(الشعب يريد أسقاط النظام)** ، مع هذا كان هناك دور رئيسيا لمواقع التواصل الاجتماعي في تحريك الثورات والاحتجاجات وتحولت تلك المواقع الى داعم حقيقي للثورات العربية وتأثيرها فيما بعد على الجكومات العربية فعلى سبيل المثال في مصر كانت شبكات التواصل الاجتماعي **(اختراعا جيداً بالنسبة للناشطين المصريين)** حيث كان الناشطون يتناقلون المعلومات عبر تويتر والفيس بوك واليوتيوب من نقل الصورة عن ما يحدث الى العالم الخارجي.

وتبقى شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير في الاقطار العربية، خاصة في نشر الوعي السياسي، وتنوير الشعوب من اجل النهوض والسعي الى مستقبل افضل ، وما حدث ويحدث في الجزائر خير دليل على ذلك ، آملين ان يكون الحراك الشعبي في الجزائر موضوع لدراسات لاحقة .

الكلمات المفتاحية: تونس ، البوعزيزي، مصر، ثورة 25يناير، شبكات التواصل الاجتماعي، الربيع العربي

Abstract :

The revolutions of the Arab Spring are known as a violent protest movement that began in most Arab countries during late 2010 and early 2011, influenced by the Tunisian revolution that was sparked by the burning of Mohamed Bouazizi himself, and succeeded in overthrowing Tunisian President Zine El Abidine Ben Ali. The popular uprisings are the spread of corruption, economic stagnation and poor living conditions, in addition to the political and security restrictions and the lack of fair elections in most Arab countries.

This protest movement continues until this moment in the Arab world and then the revolution (January 25) in Egypt succeeded in overthrowing former President Mohamed Hosni Mubarak and then in Libya by overthrowing Muammar Gaddafi and then in Yemen, which forced Yemeni President Ali Abdullah Saleh to step down, not to mention The protests in the Arab world were characterized by the emergence of Arab cheers that became popular in all the Arab countries ("the people want to overthrow the regime"). However, there was a major role for Altwa sites Social networks in the movement of revolutions and protests and turned those sites into a true supporter of the Arab revolutions and their impact on the Arab governments. For example, in Egypt, social networks were a good invention for Egyptian activists. What happens to the outside world

The social networks continue to have a great influence in the Arab countries, especially in spreading political awareness and enlightening the peoples in order to advance and strive for a better future, and what happened in Algeria is the best proof of this, hoping that the popular movement in Algeria will be the subject of subsequent studies.

Keywords: Tunisia, Bouazizi, Egypt, 25th January Revolution, Social Networking, Arab Spring

فهرس الموضوعات

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدّمة	7-1
الفصل الأوَّل: الإطار المفاهيميّ للدراسة	47-8
تمهيد.	9
المبحث الأول: ماهية الثورات العربية (المفهوم والدوافع)	9
المبحث الثَّاني: عوامل ثورات الربيع العربي في تونس ومصر	12
المبحث الثالث: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي(المفهوم والأنواع والأهمية)	40
خلاصة	47
الفصل الثَّاني: دور شبكات التواصل الاجتماعي في الثورة بتونس وبمصر	66-48
تمهيد	49
المبحث الأول: دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي وفضح النظام	50
1- دور شبكات التواصل في نشر الوعي في الشباب العربي	50
2- موقع الإعلام الجديد في المسار الثوريّ التونسيّ	57
3- المنظور التاريخي ضروري لفهم الحراك التونسي	58
4- دور شبكات التواصل في فضح انتهاكات النظام ونشر فضائحه	59
المبحث الثاني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في كسر الخوف وخلق التفاعل والتضامن	61
1- دور مواقع التواصل الاجتماعي في كسر الخوف وفرض الرقابة على السلطة	61
2- دور مواقع التواصل الاجتماعي في خلق التفاعل والتضامن	65
خلاصة	66
الفصل الثالث: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التغير السياسي في تونس ومصر	77-67
تمهيد	68
المبحث الأول: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التغير السياسي في تونس	69
المبحث الثاني: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التغير السياسي في مصر	72
المبحث الثالث: التعامل مع تصفية المضمون وحجب الانترنت في تونس ومصر	76
خلاصة	77

خاتمة	81-79
الملاحق	86-83
قائمة المصادر والمراجع	92-88
ملخص الدراسة	